يوسف ياسين
و دوره في السياسة السعودية المعاصرة

إعداد
د . اشرف محمد عبد الرحمن مونس
مدرس التاريخ الحديث و المعاصر
كلية التربية – جامعة عين شمس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة :

كان يحيط بالملك عبد العزيز آل سعود نخبة من المستشارين الذين اختارهم من الشيوخ المحنكين والشبان المتطلعين ، وبعضهم من نجد والحجاز وسائر أنحاء الجزيرة العربية ، وبعضهم الآخر من سورية أو فلسطين أو مصر أو طرابلس أو لبنان أو العراق أو البلاد الإسلامية ، فهم بمثابة جامعة عربية صغيرة يمثلون عند جلالته بمختلف المقاصد والآراء.

ولولا قدرته على تكييف مستشاريه بحسب مملكته وتطلعاتها وأهدافها ، لما نجح هؤلاء في بلاط الملك [1] .

ومن أهم ما عرف عن الملك عبد العزيز من صفات ؛ معرفته بالناس ، وحسن اختيار الأخوان والأعوان ، وذلك مما يلزم الملوك والأمراء ، فهم في حاجة إلى من يقوم بخدمتهم وعونهم بإخلاص وأمانة وكفاءة .

وقد كان اختيار الملك عبد العزيز لأعوانه، والخاصة منهم، مثالاً في حسن الاختيار ، فلا يتأثر في اختيار الأعوان بعاطفة أو هوى ، كانت الأمانة والمقدرة على العمل هي المعيار ، و لم يقيد نفسه في الاختيار بقرابة قريبة ، ولا سن متقدمة دون الشباب [2]، وكثيراً ما فضل الشباب المخلص والمجد العامل على من يتقدمه في العمر ، ولذلك فإن أكثر مناصب الدولة ومهامها قد شغلها الشباب الوثاب [3] .

ومن أبرز هؤلاء المستشارين ، يوسف ياسين ، الذي يعد من كبار العاملين في خدمة الملك عبد العزيز آل سعود ، أيام نشوء المملكة العربية السعودية ، ويعد أيضاً من ألصق الناس بالملك عبد العزيز وأعلمهم بحركاته وسكناته .

لازم الملك عبد العزيز ، منذ وصوله إلى نجد ، في أواخر عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٤م ، فكان لا يفارق مجالسه الخاصة والعامة ، وكان بين يديه حيثما كان ، وإذا فارقه كان على اتصال به بكل وسيلة عاجلة ، من هاتف أو برق ، وقلما كان البريد ، ثم كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لسانه الناطق في كثير من شؤون الدولة ، وهو الثقة فيما ينقل عنه وإليه ، والأمين فيما يعمل [٤].

تولى مناصب صحفية واستشارية وسياسية متقدمة ، منها رئاسة تحرير صحيفة أم القرى منذ بداية صدورها ، وتولى إدارة المطبوعات والمخابرات منذ إنشائها في صفر ١٣٤٥هـ / أغسطس ١٩٢٦م، كما تفرغ للعمل سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز في مطلع عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧م . كما عُين رئيساً للشعبة السياسية في الديوان الملكي في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ، كما شغل منصب نائب وكيل وزارة الخارجية، وأخيراً وصل إلى درجة وزير دولة عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م ، نتيجة إخلاصه وتفانيه في عمله السياسي في خدمة الملك عبد العزيز .

ولذا فإن شخصية الشيخ يوسف ياسين شخصية ثرية تستحق الدراسة فقد عاصر الأحداث وشارك في صنعها وكان شاهداً عليها وقت حدوثها . وإذا أراد المؤرخ أو الباحث أن يبحث في مرحلة تاريخية من مراحل التاريخ الإنساني فعليه أن ينظر إلى مجموع الأفراد الذين اجتمعوا حول الشخص المؤسس أو القائد ، فبدراسة هؤلاء تتضح وتتكامل الصورة ، ودراسة السيرة الذاتية لشخصية معينة ، تشكل حلقة في منظومة التاريخ العام ، وإغفال هذه السيرة الذاتية ـ بدعوى خصوصيتها ـ هو إهدار لمجموعة كبيرة من الوقائع والأحداث التاريخية ، التي أثرت في مسار الحركة التاريخية .

مولده ونشأته :

في اللاذقية بسورية ، ولد يوسف بن محمد ياسين في عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م [٥] ، و لم تذكر لنا المصادر اليوم والشهر الذي ولد فيه ،بل إن بعضهم يرجع تاريخ ميلاده إلى عام ١٩٠١م [٦] . والباحث يستبعد التاريخ الأخير ، فهو لا يتفق والأحداث التالية التي مرت بيوسف ياسين ولا تتفق مع تاريخ التحاقه بمعية الملك عبد العزيز ، وهو ما سوف يتضح فيما بعد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وباللاذقية أيضاً ، نشأ يوسف ياسين ، فهي موطن آبائه وأجداده ، وفيها حصل على دروسه الابتدائية ، ثم درس دراسة دينية محضة على يد عالم أزهري قدم من مصر واستوطن اللاذقية ، هو الشيخ حسن رضوان ، والد طاهر رضوان ابن شقيقة المترجم له (يوسف ياسين) ، فحفظ القرآن الكريم ، ودرس علم التجويد ، والصرف والنحو، وعن طريق هذا العالم الذي تربطه به صلة نسب رحل يوسف ياسين إلى مصر طلباً للعلم ، فالتحق فور وصوله بالجامع الأزهر ، ولكنه لم يتمكن من متابعة الدراسة فيه ، فالتحق بمدرسة " دار الدعوة والإرشاد " التي كان ناظرها والمشرف على إدارتها حينذاك السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ، وبقي بها سنتين يدرس ، ثم وقعت الحرب العالمية الأولى فأغلقت دار الدعوة والإرشاد فعاد إلى سورية [٧] .

فكان لهذه المدرسة ، ولهذا العالم الجليل أكبر فضل على نشأة يوسف ياسين ، فقد تلقن في هذه المدرسة على يد محمد رشيد رضا عقيدة التوحيد الصحيحة ، وفتحت هذه المدرسة في نفسه آفاق التفكير الإسلامي، وعن طريقه -أيضاً - أدرك يوسف ياسين أن الذين يدينون بعقيدة التوحيد الخالص ويقيمون شرع الله في حدوده هم أهل نجد بقيادة وزعامة آل سعود [٨] .

ومنذ ذلك الحين ، تطلعت نفس يوسف ياسين ابن الثالثة والعشرين عاماً للالتحاق بالملك عبد العزيز آل سعود الذي كان يومئذ في أول نشأته .

وفي عام ١٩١٤م عاد يوسف ياسين إلى سورية ، ودرس في الجامع الأموي على يد علمائه ، ثم فتحت في القدس مدرسة دينية أسمها مدرسة " صلاح الدين الأيوبي " وعين الشيخ عبد العزيز جاويش أحد أركان النهضة العربية والدينية في مصر واسطنبول مديراً لها ، فالتحق بها يوسف ياسين مدرساً لتدريس العلوم ، وأخذ يبث الروح القومية والفكرة العربية بين تلاميذ هذه المدرسة [٩] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كفاحه السياسي ضد الأتراك :

و لم يطل أمد هذه المدرسة ، فقد داهم الجيش البريطاني فلسطين وانسحب الترك من القدس ، ولكن يوسف ياسين بقى بالقدس ، لأنه كان ينوي العمل ضد الأتراك في ذلك الوقت لما قاموا به من أعمال ولما ارتكبوا من جرائم ضد الأمة العربية في فلسطين وسورية ولبنان والعراق . وبالفعل اشترك في الدعوة إلى جمع المتطوعين من رجال العرب للقيام ضد الترك وتخليص بلاد الشام من نيرهم [١٠] .

وفي هذه الفترة اشترك يوسف ياسين في تأسيس " النادي العربي " بالقدس ، وفي إعادة تأسيس مدرسة " روضة المعارف " ، وألقى بعض الدروس في المدرسة الرشيدية بالقدس [١١] ، وكان يعمل جاهداً في بث الروح الدينية الصحيحة والدعوة للقومية العربية بين طلاب المدارس بشتى الوسائل .

وعندما كانت قوات الأمير فيصل بن الحسين تقاتل الترك في العقبة ومعان ، وكانت الحاجة ماسة للرجال ، نزح يوسف ياسين إلى العقبة بالفعل والتحق بالجيش العربي ، وكان يدعو إلى جمع المتطوعين من رجال العرب للاشتراك في الجيش العربي ، وما كاد يفعل ذلك حتى كانت القوات العثمانية قد أخذت بالانكسار في الجبهة السورية ، ثم استسلمت دمشق للجيش العربي ، فسار يوسف ياسين مع فرقة من هذا الجيش من معان ، بقيادة جعفر العسكري ، فوصلوا عمان ، وأثناء وجود هذه الفرقة العربية في عمان ، أقيم احتفال بإنزال العلم البريطاني ، فألقى جعفر العسكري خطاباً بهذه المناسبة، وتبعه يوسف ياسين بخطاب حماسي ألهب فيه شعور الناس ، ثم تقدم ورفع العلم العربي على تلك المدينة العربية ، وهو أول علم عربي شهدته عمان يرفع بيد يوسف ياسين [١٢] .

وفي إطار دوره القومي العربي ، تابع يوسف ياسين سيره إلى دمشق ، بمعية الأمير فيصل بن الحسين فوصلها في أول أكتوبر ١٩١٨م ، وحينذاك عمل الإنجليز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفرنسيون على تنفيذ مؤامرتهم في تقسيم سورية إلى أجزاء داخلية وساحلية ، وأقاموا في كل جزء " دولة" وإزاء ذلك انتدب يوسف ياسين من قبل الفريق ياسين الهـــاشمي قائد الجيش العربي آنذاك ، للعمل في منطقة اللاذقية ، فقد كانت البلاد السورية تستعد في يونيو ١٩١٩م لاستقبال بعثة الرئيس الأمريكي وودرو ويلســـون Woodrow Wilson المعروفة باسم لجنة كينج – كرين الأمريكية King –Crane لاستطلاع رأي السوريين في تقرير مصيرهم [١٣] .

كفاحه السياسي ضد الفرنسيين :

كان بين يوسف ياسين والفرنسيين صراع مرير ، إذ كان وجوده في اللاذقية بلـده وبلد آبائه وأجداده ، من قبل الجيش العربي بدمشق ، يعد في نظرهم " جريمة عظيمة "، فيوسف ياسين أحد القوميين العرب وأحد رجال المؤتمر السوري الذي عقد في ٣يوليو ١٩١٩م والذي طالب بالاستقلال التام لسورية الكبرى وتكوين ملكية دستورية فيـها ويكون فيصل بن الحسين ملكاً عليها ، ورفضوا الانتداب الفرنسي على ســورية، وفي ٨مارس ١٩٢٠م أقدم رجال المؤتمر على اتخاذ خطوة جريئة تمثلت في إعلان اســتقلال سورية ، ومبايعة فيصل الرسمية بالملكية [١٤] .

كل هذه الإجراءات من جانب رجال المؤتمر السوري أثارت فرنسا ضد رجـــال المؤتمر وضد يوسف ياسين الذي عين من قبل الجيش العربي مسؤولا عــن اللاذقيــة ، فراحوا يبعدونه إلى خارج حدود المنطقة ، فاحتجت الحكومة السورية على ذلـــك ، فعاد إلى اللاذقية ، وهكذا دواليك ، إلى أن ضاق الفرنسيون به ذرعا وأخرجـــوه في ٢٤مايو ١٩٢٠م للمرة الأخيرة ، أي قبيل معركة ميسلون بشهرين فعاد إلي دمشق [١٥]

وعندما وقعت معركة ميسلون في ٢٤يوليو ١٩٢٠م بين القوات الفرنسية والجيش العربي السوري ، التحق يوسف ياسين بها ، وبعد انتهاء المعركة بانتصار الفرنسيين [١٦]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاد يوسف ياسين متجهاً إلى دمشق للدفاع عنها حتى لا تسقط في يد الجيش الفرنسي.

وتجمع الوطنيون والمجاهدون ورجال الحركة العربية ومعهم يوسف ياسين في درعا(*) للدفاع عن دمشق ، وأثناء ذلك وجد يوسف ياسين الملك فيصل بن الحسين وحاشيته ينتظرون في قرية تسمى " الكسوة " على مداخل دمشق الشرقية ، فتعجب من ذلك ، ولكن هذا العجب سرعان مازال بعد أن علم من الوطنيين بدرعا أن الملك فيصل عاد إلى دمشق بعد احتلالها من قبل الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو Gouroud ، وذلك لما أذيع بأن هناك اتفاقاً سرياً قد وقع بين فيصل والفرنسيين ، قبل فيصل بموجبه أن يكون ملكاً على سورية تحت انتداب فرنسا ، وأن الثورة التي قامت على فيصل بدمشق لإرغامه على محاربة الجيش الفرنسي جعلته يوافق على خوض معركة ميسلون لمدة مؤقتة ، وبعد استتباب الأمر للقوات الفرنسية في سورية ، يستطيع العمل بما تتطلبه المصلحة الوطنية ، ولكن فرنسا أرادت التخلص من فيصل نهائياً فأخرجته من البلاد وذهب إلى درعا ومنها إلى حيفا ثم إلى أوروبا ثم أصبح ملكاً على العراق (١٧) .

وهكذا دخل الفرنسيون دمشق ، وأطاحوا بحكومة الملك فيصل بن الحسين ، وقضوا على أماني سورية في الاستقلال في ٨من ذي القعدة ١٣٣٨هـ/٢٤من يوليو ١٩٢٠م ، بعد أن استشهد كثير من شباب سورية في معركة ميسلون وتم إعلان الانتداب الفرنسي على سورية ، و لم يعد باستطاعة يوسف ياسين العودة إلى دمشق بسبب موقفه المعادي للفرنسيين ، و لم يكن باستطاعته دخول فلسطين ، لأن الإنجليز يعتبرونه مسؤولاً عن العمليات العسكرية التي حدثت ضد المراكز البريطانية في فلسطين(١٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإزاء ذلك قرر أن يغادر درعا متوجهاً إلى عمان بالأردن ، برفقة الحاج أمين الحسيني الذي كان موجوداً بدرعا وبالفعل تغلغلا بين العشائر في البادية في طريقهما إلى عمان ونزلا لدى "مثقال باشا الفايز" رئيس عشائر بني صخر الأردنية . وفي الوقت نفسه جازف يوسف ياسين فدخل حيفا للاتصال برفاق جهاده الوطنيين لعله يستطيع الحصول منهم على أي مبلغ من المال لشراء راحلتين تقلانه هو ورفيقه إلى نجد ، ولكنه لم يجد مبتغاه بسبب الحالة البائسة بعد معركة ميسلون . وكان موسم الحج على الأبواب وسمع يوسف ياسين أن الذين كانوا في معية الملك فيصل بن الحسين سيسافرون إلى الحجاز في قطار خاص ، فانتهز الفرصة ودخل في زمرة هذه المعية دون أن يدري بحقيقة أمره و لم يعرف شخصيته أحد[١٩] ،إلى أن وصل مكة المكرمة في ذي الحجة عام ١٣٣٨هـ/أغسطس ١٩٢٠م لاجئاً [٢٠] ، ولقي من الملك الحسين بن علي كل حفاوة وتكريم وأنزله مع رفاق آخرين في منزل بجوار باب السلام [٢١] .

وبينما كان يوسف ياسين في منى بعد أداء فريضة الحج وردت أخبار من دمشق تشير إلى حدوث ثورة في حوران في مطلع عام ١٣٣٩هـ /١٩٢٠م ضد الفرنسيين . وقد فتك الثوار ببعض الجنود الفرنسيين مع بعض أعضاء الحكومة التي أوفدها الفرنسيون من دمشق إلى درعا برئاسة علاء الدين الدروبي ومن أعضائها عبد الرحمن باشا اليوسف وعطا بك الأيوبي فقتل الثوار (الدروبي واليوسف) ونجا الأيوبي بمعجزة، فانتهز يوسف ياسين ورفاقه هذه الفرصة واقنعوا الملك الحسين بن علي بإرسال أحد أبنائه إلى سورية فيقود الثورة ضد الفرنسيين ، فوعد الملك أنه سينظر في هذا الأمر [٢٢]

وقرر الملك الحسين بن علي إرسال ابنه الأمير عبد الله إلى عمان ، وطلب يوسف ياسين وصحبه [*] مرافقة الأمير عبد الله في رحلته هذه ، ولكن الملك الحسين رفض بإصرار ، واعتذر قائلاً " إن سفر ولده عبد الله سيكون سرياً والجهة التي سيسافر إليها سوف لاتعلن فسفرياسين وصحبه معه قد يكشف عن نواياه " [٢٣] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو أن أسباب المنع وما يضمره الحسين بن علي في نفسه " أنه كان يعتقد أن السوريين قد لعبوا بعقل ولده فيصل وأوردوه موارد الهلاك ... ويريد أن يكون ولده عبد الله مستقلاً بالعمل ، متصرفاً برأيه كما يحب ويريد ، فلا يكون لأحد من السوريين أدنى تأثير عليه ، فبناءً على ذلك أقام يوسف ياسين وصحبه في مكة ، بعد سفر الأمير عبد الله مكرهين "[٢٤] .

و لم يطل الأمر طويلاً بيوسف ياسين وصحبه بمكة ، إذ وصل الملك الحسين بن علي رسالة من ابنه الأمير عبد الله يخبره : " أنه تلقى رسالة من مظهر رسلان [*] حاكم السلط[**] يسأله عن أسباب قدومه إلى معان ، وأن العشائر امتنعت عن دفع الضرائب إلى حكومة السلط " [٢٥] .

واضطرب الملك الحسين بن علي على إثر تلقيه هذه الرسالة ، فإذا بيوسف ياسين وصاحبه (خير الدين الزركلي) يعرضان على الملك الحسين بن علي التفاوض في الأمر إذا كان يتعلق بمظهر رسلان فهو صديقهما الحميم وابن جمعيتهما البار ، وأنهما مستعدان للعمل الحاسم معه إذا سمح جلالته لهما بالسفر ، فأذن لهما به وغادرا مكة إلى مصر ومنها إلى القدس ومنها إلى السلط واجتمعوا إلى مظهر رسلان ، وأقنعوه بحسن نوايا الأمير عبد الله ، الذي دعاه للقدوم من معان إلى عمان [٢٦] .

وفي ٢مارس عام ١٩٢١م وصل الأمير عبد الله إلى عمان واستقبل بحفاوة بالغة جداً لاسيما من قبل أكثر رجالات سورية والعاملين في القضية العربية ، وبعد ذلك بقليل (٢٧مارس) اجتمع مستر ونستون تشرشل Mr.W.Churchill وزير المستعمرات البريطاني مع الأمير عبد الله في القدس ، وعقد معه اتفاقاً ينص على أن يقيم في شرق الأردن حكومة تتمتع بالاستقلال الإداري ، وتسترشد برأي المفوض السامي في القدس وعلى رأسها الأمير عبد الله الذي يتعهد بالمحافظة على فلسطين وسورية من كل اعتداء[٢٧] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد هذا الاتفاق عاد الأمير عبد الله إلى عمان وقد اعترفت به بريطانيا كأمير على شرق الأردن وشكل أول وزارة في عام ١٩٢١م برئاسة الرشيد طليع وأصبح يوسف ياسين سكرتيراً له [٢٨] .

وما كادت هذه الوزارة تتسلم زمام الحكم حتى شرع الإنجليز بإطلاق نفوذهم عن طريق الأمير عبد الله ، الأمر الذي أرغم يوسف ياسين على أن يكتب إلى الملك الحسين بن علي بالوضع الذي آلت إليه الحالة في عمان وسوء سيرة ابنه الأمير عبد الله في الأردن [٢٩] . فجاءه الجواب من الحسين بالنص التالي: [٣٠]

"ولدنا الأديب الأريب قرة العين الشيخ يوسف ياسين : السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد : فقد تلقينا محرركم بكمال الاعتبار وحمدنا الله على صحتكم وصحة من حولكم من الرفاق . أما ما تفضلتم به يا حضرة الفاضل فليس لنا ما نقوله لكم إلا أن ندعوكم للصبر على عجرفتنا (؟)وجلافتنا (؟) والصبر على بلواء الله . لكم منا صبراً لا يسعكم معه إلا التحمل أو تأذنوا لعبد الله أن يرجع لبلاده " .

بهذا الشكل المليء بالتهكم والسخرية ، تلقى يوسف ياسين جواب رسالته من الملك الحسين بن علي ، وهذا الرد فيه ما يسيء إلى الأمير عبد الله فخاف نقمته ، وأدرك يوسف ياسين أن العمل في هذا المحيط ليس له سوى الرضوخ للمستعمر الأجنبي ، فلذا ترك عمان في اليوم التالي من استلام جواب الحسين ورحل إلى القدس، بعد أن مكث في معية الأمير عبد الله ما يقرب من العام .

وفي القدس استعاد نشاطه مع صحبه الأولين ومنهم سماحة الحاج أمين الحسيني [٣١]، وأخذ يكتب في بعض الصحف ، وتسلم رئاسة تحرير جريدة " الصباح " التي أنشأها مع محمد البديري [٣٢] ، وكتب فيها لمدة ثلاث سنوات قبل التحاقه بالملك عبد العزيز آل سعود .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأثناء وجوده في القدس ، اتخذ بعض الوسائط مكنته من دخول سورية وأقام في اللاذقية لمدة شهر رأى خلاله والديه اللذين لم يرهما منذ خمس سنوات ، ولكي يخفي يوسف ياسين الأنظار عنه التحق بمعهد الحقوق السوري للمرة الثانية (*) وبعد مضي سنة واحدة على ذلك قرر يوسف ياسين الالتحاق بمعية الملك عبد العزيز آل سعود وذلك قبل فتحه للحجاز .

التحاقه بالملك عبد العزيز :

منذ عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م ويوسف ياسين يفكر في الالتحاق بمعية الملك عبد العزيز آل سعود، غير أن هذا لم يتحقق إلا في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م .

فقد كانت تعترض طريق يوسف ياسين للوصول إلى الملك عبد العزيز ثلاثة عوائق : (٣٣)

أولا : أنه لم يكن يمتلك ثمن راحلة يركبها من دمشق للرياض .

ثانيا : أن الملك عبد العزيز لم يكن يعرفه وخشي إذا وصل إليه أن يستنكر هذا الوصول ويستريبه .

ثالثا : أن إمارة حائل لم تكن قد سقطت بعد بيد آل سعود .

فالطريق إذن لم تكن ميسرة ، بل كانت محفوفة بالمخاطر ، ففكر يوسف ياسين أن يذهب إلى حيفا للحصول من رفاقه على أي مبلغ من المال لشراء راحلة تقله إلى نجد ، وفي الوقت نفسه ذهب رفيقه الحاج أمين الحسيني إلى دمشق للحصول على خطاب من الشيخ محمد رشيد رضا للملك عبد العزيز يعرفه فيه بالاثنين (ياسين والحسيني) غير أن هذه الخطة لم تتحقق ، فلم يجد يوسف ياسين المال الذي يريده ، و لم يلتق بالحاج أمين الحسيني الذي ذهب إلى دمشق .

وأثناء وجود يوسف ياسين في حيفا علم أن هناك قطارا خاصا سيذهب للحجاز لنقل من كانوا في معية الأمير فيصل بن الحسين لأداء فريضة الحج ، فانتهز يوسف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ياسين هذه الفرصة وركب القطار خلسة دون أن يعرفه أحد ، ووصل مكة المكرمة وأدى فريضة الحج(*) ولكنه لم تتح له الفرصة للالتقاء بالملك عبد العزيز آل سعود في عام ١٩٢١م خاصة أن العلاقات بينه وبين الحسين بن علي لم تكن على ما يرام ، وقد دفعته الظروف لمغادرة مكة إلى عمان كما سبق أن ذكرنا .

بينما في مطلع عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م اتفق يوسف ياسين مع بعض أصدقائه على السير إلى الرياض عن طريق بغداد ثم البحرين فالقطيف فالاحساء ، فوصلها خلال سبعة أيام والتقى بالملك عبد العزيز آل سعود لأول مرة وفاز يوسف ياسين بثقة الملك عبد العزيز ، بعد معرفة كفاحه ضد الأتراك و الفرنسيين ،ومن هناك رافق الملك عبد العزيز في مسيرته من الرياض إلى مكة المكرمة ـ بعد أيام من انضمامها للدولة السعودية ـ على ظهور الإبل [٣٤] .

وقد استغرقت الرحلة حوالي (٢٦) يوماً ، خلال الفترة من ١٢ربيع الآخر إلى ٧جمادي الأولى عام ١٣٤٣هـ [٣٥] ، والتي عُرفت باسم " الرحلة الملكية " (*) والتي دونها يوسف ياسين ، وهي تُعد من عيون الرحلات ، فقد جمعت وقائع الرحلة التي قام بها الملك عبد العزيز- وكان في ذلك الوقت يلقب بسلطان نجد- وبين وصف الأماكن والبقاع ، وذكر الشعر والأحاديث الأدبية ، وقد نشرها مؤلفها في ثلاث عشرة حلقة في صحيفة أم القرى ابتداء من العدد الثاني ٢٢جمادي الأولى ١٣٤٣هـ ، وقد طبعت في كتاب بعنوان (الرحلة الملكية) [٣٦] .

وعلى الرغم من أهمية هذه الرحلة من الناحية السياسية والاجتماعية فهي أيضاً رحلة تاريخية وأدبية قيمة جمعت بين البطولة النادرة والحزم الواعي والإدارة الحكيمة للملك عبد العزيز [٣٧] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رئيساً لتحرير صحيفة أم القرى :

وما كاد يستقر المقام بالملك عبد العزيز في مكة المكرمة حتى عهد إلى يوسف ياسين بإدارة صحيفة أم القرى ورئاسة تحريرها .

و لم يكن هذا الاختيار غريباً على يوسف ياسين ، فهو ذو خبرة صحفية سابقة في القدس الشريف حيث اشترك مع محمد البديري في إنشاء وإدارة ورئاسة تحرير صحيفة الصباح في عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م ، وهو الذي وصفه الشريف الحسين بن علي في إحدى رسائله بأنه " الأديب الأريب " ، كما أنه مؤلف " الرحلة الملكية " والتي تعد من عيون الرحلات - وقد سبق الإشارة إليها -كما أن تكوينه العلمي منذ نشأته تكويناً أدبياً .لاشك أن كل ذلك أهله لكي يقع الاختيار عليه ويكون أول مسئول عن أول صحيفة رسمية صدرت في العهد السعودي .

وأصبح يوسف ياسين مسؤولا عن صحيفة أم القرى وأرسل يستدعي صديقه القديم الشيخ رشدي ملحس (*) من نابلس للحضور إلى مكة المكرمة لكي يعاونه في الإشراف على الصحيفة وتحريرها وتسلم زمام مطبعتها[٣٨]. ثم اتخذ الشيخ يوسف ياسين من الآية الكريمة ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ [٣٩] شعاراً للصحيفة ، وجعلها الشيخ يوسف ياسين صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة ، وصدر العدد الأول منها في ١٥جمادي الأولى ١٣٤٣هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م [٤٠] .

وصدر العدد الأول والثاني من الصحيفة دون أن يذكر اسم المدير المسؤول ، بينما من العدد الثالث المؤرخ ٢٩جمادي الأولى ١٣٤٣هـ الموافق ٢٦ديسمبر ١٩٢٤م أصبح اسم الشيخ يوسف ياسين يكتب في رأس الصحيفة على أساس أنه المدير المسئول (*) ، ثم نقل الاسم من رأس الصحيفة إلى الصفحة الأخيرة منها ووضع في آخر الصفحة[٤١].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبقي اسم الشيخ يوسف ياسين مديراً للصحيفة إلى العدد (٨٨) المؤرخ ١١صفر ١٣٤٥هـ الموافق ٢٠أغسطس ١٩٢٦م حيث رفع اسم المدير المسؤول من الصحيفة، واستمرت تصدر دون ذكر المدير أو المحرر المسؤول عن ذلك [٤٢] ، هذا على الرغم من استمرار الشيخ يوسف رئيساً لتحرير الصحيفة حتى عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م .

وقد تميزت صحيفة أم القرى في عهد الشيخ يوسف ياسين بالمقالات السياسية والدينية والرحلات [٤٣] .

وقد كانت لها مشاركة أدبية فاعلة في الشعر والأدب والتاريخ [٤٤] ، بالإضافة إلى مادتها الأساسية التي تتركز في نشر الأعمال الرسمية للدولة من مراسيم وأوامر ملكية ومعاهدات واتفاقيات ، ونظم وتعليمات ، وعقود الشركات ، وإعلانات وتعيينات . مع اهتمامها جزئياً بنشر الأخبار العالمية والأخبار المحلية [٤٥] .

وكانت افتتاحيتها تعبر عن سياسة الدولة ومعالجتها للمشاكل السياسية ، وكان يوسف ياسين هو الكاتب الأول في الصحيفة ، وكاتب افتتاحيتها طوال فترة رئاسته لتحرير الصحيفة دون أن يكتب ا سمه على المقال الافتتاحي ، بل كان يكتفي بأن يكتب "قارئ" .

وقد أوضح يوسف ياسين في افتتاحية العدد الأول من الصحيفة الأهداف الصحفية التي أنشئت " أم القرى " من أجلها وهي :

١- أنها واسطة للتفاهم بين العالم الإسلامي ، وهذه الفئة من العرب والمسلمين .

٢- نشر ما من شأنه أن يبصر الناس فيما يصلح أمرهم في الدنيا والآخرة [٤٦] .

وتبين هذه الأهداف الصبغة الإسلامية التي حرصت الصحيفة على أن تصطبغ بها، وأن مبدأها هو خدمة الإسلام والعرب .

ومن الافتتاحيات التي كتبها يوسف ياسين في صحيفة أم القرى وكان يعبر فيها عن سياسة الدولة ، ما جاء في المقال الذي نشر في العدد (١٢) [٤٧]، تحت عنوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"نحن والحسين وأولاده" ، تناول فيه سياسة الحسين بن علي التي أدت إلى تفريق الشمل العربي ، وقال يوسف ياسين في مقاله : " . . . وقيامه بثورته - يقصد الشريف الحسين بن علي - على الترك على غير أساس متين و لم يكن له من برنامج أعده في نفسه إلا أن يكون سيداً مطاعاً وحاكماً جباراً فلم يستوثق من الإنجليز بعهد طيب متين ولا اتخذ من الخطط ما يجعل له من قومه عصبة قوية تحميه و لم يعلم الناس من أمره إلا أنه ثار على الترك لتخليص العرب ولكن على أي أساس ومن أي طريق ؟ " وأضاف يوسف ياسين وقال : " . . . وإذا لم تكن قوة العرب من العرب وأنهم هم الذين يحمون أنفسهم ، فان العهود الأوربية لا قيمة لها ، والضعيف مهما كان أمره لا يمكن أن يحترم له عهد ، والقوى يؤول العهود كما يشاء ، وأن العرب يجب أن تكون كلمتهم واحدة حتى يحترمهم الناس . . . " . وأضاف يوسف ياسين وقال : "أن الحسين كان مستضعفاً جيرانه من العرب مقللاً من أهميتهم " ويضيف يوسف ياسين في مقاله مدللاً على سياسة الحسين بن علي التي أدت إلى تفريق الشمل العربي حيث قال : " . . .إن الحسين كان يتاجر بالأمة وبلادها ليشتري تيجاناً له ولأولاده . .. " ثم أضاف أدلة كثيرة تدين الحسين بن علي وأولاده في ضياع القضية العربية وأدت في النهاية إلى احتلال سورية والعراق وفلسطين من قبل الحلفاء[٤٨] .

لاشك أن يوسف ياسين من خلال هذا المقال كان يعبر عن سياسة الملك عبد العزيز آل سعود المناهضة لسياسة الحسين بن علي خاصة بعد النهاية المؤلمة التي آلت إليها القضية العربية في أعقاب الحرب العالمية الأولى واحتلال البلاد العربية وفرض الانتدابات الأوربية عليها ، وكان يعبر عن رأيه أيضاً باعتباره أحد القوميين العرب ، والمهمومين بقضاياها.

أما من أمثلة المقالات التي كتبها يوسف ياسين وجاء اسمه مكتوباً عليها ، المقالات التي كتبها دفاعاً عن السياسة التي تبناها،منها المقال الذي جاء في صحيفة أم القرى[٤٩]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتاريخ ١٢ رجب ١٣٤٣هـ تحت عنوان " أيضا ماذا يبتغون ؟ عود على بدء " ردا على كاتب سوري(*) انتقد في صحيفة صدرت في جدة مقال يوسف ياسين "ماذا يبتغون ؟" الذي صدر في عدد سابق (٥٠) ندد فيه بقدوم جنود سوريين من قبل عبد الله بن الحسين إلى جدة لمساندة الشريف علي بن الحسين ضد السلطان عبد العزيز.

وفي هذا المقال سأل يوسف ياسين عدة أسئلة وطلب الإجابة عنها من الكاتب الذي كتب مقاله ردا على مقال يوسف ياسين السابق .وفيها أسلوب تهكم . هل في الحجاز عدو أجنبي مهاجم دعتكم الحمية العربية الإسلامية لدفعه ؟ هل بقي في علي ابن الحسين وصحبه بقية أمل في خدمة القضية العربية بعد الذي لقي العرب منهم ؟ هل في المسلمين من رضي عن دفاعكم هذا وعن موقفكم ؟ .

لاشك أن يوسف ياسين كان يعلم أن الإجابة على هذه الأسئلة بالنفي ، فلم يكن عبد العزيز آل سعود عدوا خارجيا ، و لم يكن في علي بن الحسين وصحبه بقية أمل في خدمة القضية العربية .

ولذا انتقد يوسف ياسين الجنود السوريين الذين جاءوا لمساندة علي بن الحسين ضد السلطان عبد العزيز آل سعود ، وأكد أن هؤلاء الجنود هم شراذم لقطاء لم يخرجهم من ديارهم حمية دينية ولاعربية ، وإنما خرجوا من ديارهم من أجل الدينار والدرهم (٥١) .

وأضاف يوسف ياسين في نهاية مقاله ، "أننا نعتقد أن البلاد العربية كلما قلت أمراؤها كلما قويت وحدتها، ومتى وجد في جزيرة العرب إمارة قوية صحيحة متينة ازداد احترام الناس للعرب وكان للعرب جميعا حق الفخر بقوة تلك الإمارة " (٥٢) .

لاشك أن يوسف ياسين كان يهدف من وراء هذا المقال الدفاع عما كتبه في مقاله السابق، وندد فيه بقدوم جنود سوريين إلى جدة لمساعدة الشريف علي بن الحسين ضد السلطان عبد العزيز ، وذكر كل الحجج والبراهين التي تؤكد رأيه ، ثم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أضاف أن كثرة الأمراء العرب ، والإمارات العربية ، يضعف الوحدة العربية ، ويقلل من فرص وحدتها .

ومن المقالات التي كتبها يوسف ياسين دفاعاً عن نفسه ، المقال الذي كُتب تحت عنوان " تكذيب محمد علي حسن " (٥٣). كذب فيه يوسف ياسين ما نشر في جريدة الأهرام بتاريخ ٢٣ربيع الأول ١٣٤٥هـ ما جاء على لسان محمد علي حسن يتهمه فيه ببعض الأمور المتعلقة بقضية المحمل ، وأنه هو السبب في صدور الأمر بإخراج المحمل من الحرم . غير أن يوسف ياسين كذّب هذا الاتهام وساق من الأدلة ما يبرئ ساحته (٥٤).

هكذا يتضح مما سبق أن المقالات التي كان يكتبها يوسف ياسين ، خلال فترة رئاسته لتحرير صحيفة أم القرى التي امتدت حوالي أربع سنوات من ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م إلى ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، كانت تنقسم إلى فئتين : أولاهما الافتتاحيات و لم يدون ا سمه عليها ، ثانيتهما المقالات التي يدافع فيها عن آرائه، فكان يدون ا سمه عليها . وكلتاهما كانتا دفاعاً عن سياسة الدولة السعودية وعن حكم الملك عبد العزيز آل سعود ، ودفاعاً عن آرائه ، على أساس أنه أحد القوميين العرب .

وكانت هذه المقالات ، مقالات سياسية تتسم بالصبغة الإسلامية ، فقد كان يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية ، وتتسم أيضاً بالنزعة القومية العربية التي كان يدعو فيها للوحدة العربية ، إلى جانب ذلك فإن أسلوب هذه الافتتاحيات والمقالات مثال الأسلوب الأدبي الجزل الذي تحرر به صفحات أم القرى، وكل ذلك يعبر عن التكوين الفكري والعلمي والديني والسياسي للشيخ يوسف ياسين منذ نشأته الأولى .

ومنذ التحاق الشيخ يوسف ياسين بمعية الملك عبد العزيز ، ورئاسته لتحرير صحيفة أم القرى،شارك في معظم الأحداث السياسية التي مرت بها الدولة السعودية الثالثة (*) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد اشترك في مفاوضات " بحرة (**)" و "حـــدة(***) " ، عـــام ١٣٤٤هـــ /١٩٢٥م ، الخاصة بتسوية المسائل المتعلقة بالحدود بين نجد وشرق الأردن وبين نجـــد والعراق (٥٥) ، وكان الوفد السعودي برئاسة الملك عبد العزيز نفسه وبمعيته الشـــيخ يوسف ياسين والشيخ حافظ وهبه ، وقد استمرت هذه المباحثات ٢٥يوماً ودارت فيها مناقشات كثيرة ، وأسفرت هذه المباحثات عن وضـــع اتفـــاقيتين : الأولى "اتفاقيـــة بحرة"مع العراق ووقعت في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٤هـــ الموافق أول نوفمـــبر ١٩٢٥م ، تضمنت تحديد الحدود بين البلدين وتسوية بعض المشاكل الأخرى ، والثانية "اتفاقيـــة حدة "مع شرق الأردن ووقعت في ١٥ربيع الثاني ١٣٤٤هـــ الموافـــق ٢نوفمـــبر ١٩٢٥م، وتضمنت أيضاً تحديد الحدود بـــين البلديـــن وتســـوية بعـــض المشـــاكل الأخرى(٥٦).

ومن الأحداث المهمة التي اشترك فيها أيضاً الشيخ يوسف ياسين ، استلام جـــدة عندما تم الاتفاق بين الملك علي بن الحسين وبين الملك عبد العزيز آل سعود بوســـاطة جوردن Jordan قنصل بريطانيا في جدة ، في غرة جمادى الثانية ١٣٤٤هـــ الموافـــق ١٧ديسمبر ١٩٢٥م(٥٧) .

وبعد التوصل إلى هذا الاتفاق أصدر الملك عبد العزيز أمره فوراً إلى الشيخ يوسف ياسين ، والسيد خالد الحكيم (*) ، وحسن وفقي (**) ،وعبد العزيز العتيقـــي (***)، بدخول جدة وتسلم المهمات الحربية والعسكرية ، والإشراف علـــى تنفيـــذ اتفاقيـــة التسليم(٥٨) .

ودخل الملك عبد العزيز جدة في ٧جمادي الثانية ١٣٤٤هـــ الموافق ٢٣ديســـمبر ١٩٢٥م ، وبذلك انتهت فصول الحرب السعودية الهاشمية بعد صراع اســـتمر فـــترة طويلة (٥٩) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك أسهم الشيخ يوسف ياسين في أهم الأحداث التي ساعدت على استقرار الأوضاع في الدولة السعودية الجديدة وبدأت مرحلة جديدة في حياة الملك عبد العزيز.

وبعد فتح الحجاز دعا الملك عبد العزيز إلى عقد مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة، وعقد هذا المؤتمر في ٢٦ذي القعدة ١٣٤٤هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٢٦م، وكان من أبرز أعضاء الوفد النجدي الذي حضر المؤتمر حافظ وهبه [*] - الذي ألقى كلمة الافتتاح نيابة عن الملك عبد العزيز - والشيخ يوسف ياسين، الذي شارك بجدية في جلسات المؤتمر، وكان له موقف واضح من " مسألة الحالة الصحية بالحجاز " وهذه المسألة بالذات أثارت الكثير من الجدل، حيث ظهرت مجموعة من الاتجاهات المتعارضة لإيجاد الحلول السليمة والسريعة لها.

من ذلك أن أعضاء بعض الوفود - وبالذات الوفد الهندي - كان يطالب بأن تقوم الحكومة الحجازية بمفردها بتوفير الرعاية الصحية الكاملة للحجاج جميعاً، وتصدى لهذا الاقتراح الشيخ يوسف ياسين وحافظ وهبه، موضحين أنه لابد لجميع المسلمين في العالم المساهمة مادياً في تلك الرعاية الصحية لحجاجهم؛ لأن ميزانية الحجاز محدودة ولا تكفي لتنفيذ جميع المشاريع الخاصة بالرعاية الصحية لحجاج بيت الله الحرام [٦٠].

وتقرر في النهاية أن تشكل حكومة الحجاز لجنة طبية فنية تتولى دراسة الحالة الصحية وتقديم تقرير إلى الحكومة الحجازية [٦١].

هكذا يتضح أن الشيخ يوسف ياسين أسهم بدور فعّال في الأحداث السياسية التي اشترك فيها بتكليف من الملك عبد العزيز - السلطان آنذاك.

مديراً لإدارة المطبوعات والمخابرات:

وبعد أقل من عامين من صدور صحيفة أم القرى، وبعد شهرين من انتهاء مؤتمر القمة الإسلامي بمكة المكرمة، أصدر الديوان السلطاني أمراً في ٢٨محرم ١٣٤٥هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموافق ٦أغسطس ١٩٢٦م بتوقيع عبد العزيز ، ملك الحجاز ونجد ، ينص على إنشاء إدارة المطبوعات والمخابرات ، جاء فيه :

" من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، إلى نائبنا ولدنا فيصل حفظه الله .

أما بعد : فقد أمرنا بتشكيل إدارة للمطبوعات والمخابرات ، يديرها يوسف ياسين ، ويعاونه فيها عبد العزيز العتيقي ، وأن يكون المدير مرتبطاً بنا فيما يتعلق بالمخابرات الخارجية ، ويكون مرتبطاً بكم فيما يتعلق بالمخابرات الداخلية ، وأن يدير أموره وأعماله ، وفق التعليمات التي حررناها له ، كذلك ينبغي إبلاغ رؤساء الدوائر والمجالس ، أن يرسلوا لإدارة المطبوعات والمخابرات ، جميع ما يصدرونه من قرارات ذات بال ، وما يأتونه من إجراءات ذات أهمية ، وما يقع معهم من الأنباء والحوادث ذات الشأن ، وإدارة المطبوعات والمخابرات تنسق هذه الأخبار ، لنشر ما يهم نشره منها ، وإني أسأل الله التوفيق لنا ولهما " [٦٢].

ويعد هذا الأمر السلطاني ، أول أمر يصدر في الدولة السعودية المعاصرة ، يقرر إنشاء أول إدارة حكومية ، للتعامل مع المطبوعات ومراقبتها [٦٣] .

وأصبحت تلك الإدارة مخولة بإصدار البلاغات الرسمية حول مختلف الأمور الداخلية والخارجية ، وكانت بلاغاتها تنشر في صحيفة أم القرى [٦٤] .

وكانت تلك البلاغات تنسب إلى إدارة المطبوعات وتأخذ أرقاماً سنوية متسلسلة ، وكانت الإدارة ترجع إلى السلطان عبد العزيز فيما يتصل بالأمور الخارجية ، ولأنها تصدر في الحجاز فإن مرجعها فيما يتعلق بالأمور الداخلية هو الأمير فيصل نائب السلطان (الملك) في الحجاز ، ولذلك فقد ألحقت في البداية بالنيابة العامة (ديوان النائب العام) ، ثم ألحقت بوزارة الخارجية بعد إنشائها ،وقد سميت هذه الإدارة فيما بعد (قلم المطبوعات) [٦٥] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبإنشاء إدارة المطبوعات والمخابرات في ٢٨محرم ١٣٤٥هـ الموافق ٦أغسطس ١٩٢٦م. أصبح يوسف ياسين منذ ذلك الحين يجمع بين رئاسة كل من صحيفة أم القرى وإدارة المطبوعات والمخابرات ؛ وبمقتضى الأمر السلطاني السابق أصبح بحكم منصبة الجديد في إدارة المطبوعات والمخابرات تابعاً في عمله لديوان النائب العام في الحجاز ، وظل كذلك حتى شهر المحرم ١٣٤٧هـ الموافق يوليو ١٩٢٨م عندما صدر بيان ديوان النائب العام في الحجاز بإعفاء يوسف ياسين من منصب مدير المطبوعات والمخابرات نظراً لنقله للعمل مع الملك عبد العزيز [٦٦] .

سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز :

في مطلع عام ١٣٤٧هـ الموافق يوليو ١٩٢٨م نقلت مهام يوسف ياسين من ديوان النائب العام إلى الديوان الملكي ، عندما عين الشيخ يوسف ياسين سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز [٦٧] .

على الرغم من أن يوسف ياسين كان ألصق الناس بالملك عبد العزيز منذ وصل إلى نجد ، في أواخر ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ، إلا أنه بحكم منصبه الجديد -سكرتيراً خاصاً- أصبح ملازماً للملك عبد العزيز في مجالسه الخاصة والعامة ، وبين يديه حيثما كان ، لا يفارقه إلا بعد أن يضمن أنه توجد وسيلة اتصال عاجلة بينهما [٦٨] .

لدرجة أن الشيخ يوسف ياسين أصبح أعلم الناس بحركات الملك عبد العزيز وسكناته، لدرجة أن أحد مستشاري الملك عبد العزيز الآخرين (*) قال لو كان الشيخ يوسف ياسين في الصين وسألته ماذا يصنع الملك الآن ؟ لنظر إلى الساعة ، وحولها إلى توقيت الرياض ، وأجابك أنه يفعل كذا ، أو يفكر في كذا [٦٩] .

وهذا يدل على أنه لم يفارق الملك عبد العزيز ، إلا فيما ندر ، لدرجة أن أحد أصدقاء الشيخ يوسف ياسين قال عنه " إن يوسف مع الملك قد بلغ درجة " الفناء " عند الصوفية "[٧٠] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأحداث المهمة التي شارك فيها الشيخ يوسف ياسين بعد أن أصبح سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز ، أنه شهد معه موقعة " السبلة " (*) ، وهي إحدى المعارك التي دارت بين الملك عبد العزيز والخارجين عليه " فيصل الدويش وابن بجاد ومن معهما " ، ونشبت صباح يوم ١٩شوال ١٣٤٧هـ الموافق ٣٠مارس ١٩٢٩م ، واستمرت حتى منتصف النهار ، وانتهت بانتصار الملك عبد العزيز على المتمردين (٧١).

وقال الشيخ يوسف ياسين عن هذه المعركة - التي شارك فيها - أن الجيش الذي زحف به الملك عبد العزيز من الشوكي (*) كان أضعاف جيش المتمردين ، فقد بلغ جيش الملك عبد العزيز أربعين ألفاً ، بينما جيش المتمردين أربعة آلاف (٧٢).

ولاشك أن الملك عبد العزيز قدر ما قد يحدث إذا لجأ الدويش إلى بعض الحدود المجاورة واضطر إلى مطاردته فيها ولهذا زاد من عدد قواته .

وبالرغم من الانتصار الكبير الذي حققه الملك عبد العزيز على هؤلاء العصاة في معركة السبلة إلا أنه لم يضع حداً لنهاية التمرد . فقد حدث تمرداً أكثر من مرة ، ولذا قرر الملك إنهاء أمرهم بصورة نهائية تضع حداً لتمردهم وعصيانهم ففاوض الحكومة البريطانية في أمرهم ، على أساس أنهم كانوا يلجأون للحدود العراقية والكويتية وشرق الأردن وكلها تخضع للنفوذ البريطاني آنذاك.

وعلى أثر ذلك دارت العديد من المفاوضات بين الملك عبد العزيز والحكومة البريطانية بشأن هؤلاء الفارين من وجه العدالة.

وترأس بعثة مفاوضة الملك عبد العزيز من الجانب البريطاني الكولونيل بيسكو Biscow رئيس المعتمدين السياسيين في الخليج ، ومعه المعتمد السياسي في الكويت الكولونيل ديكسون Dickson ومعاون قائد الطيران في العراق الكسندربرنت ، يرافقهم بعض المترجمين والكتاب والخدم (٧٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبدأت المفاوضات في مخيم "خباري وضحي" (*) ٢٠شعبان ١٣٤٨هـ الموافق ٢٠يناير١٩٣٠م ، وكان مع الملك عبد العزيز يوسف ياسين وحافظ وهبه [٧٤] .

واستمرت المفاوضات لمدة أسبوع ربح فيها الملك المفاوضات السياسية حيث تقرر تسليم فيصل الدويش وجابر بن لامي ونايف بن حثلين إليه ، وأن تطارد الدبابات والطائرات البريطانية جماعات العجمان ومطير اللاجئة إلى حدود العراق ، وتعوض الخسائر من قبل الطرفين [٧٥] .

وبالفعل تسلم الملك عبد العزيز ، فيصل الدويش وصاحبيه في ٢٨رجب ١٣٤٨هـ الموافق ٢٨يناير ١٩٣٠م ، أما أتباعهم من العجمان ومطير فقد طاردتهم الطائرات والدبابات البريطانية إلى حدود نجد [٧٦] ،وبهذا انكسرت شوكة "الأخوان"(*).

وهكذا يتضح مما سبق أن الشيخ يوسف ياسين كان ملازماً للملك عبد العزيز في مفاوضاته السلمية ، وكذلك في حروبه العسكرية ، و لم يفارقة طوال حياته إلا لإنجاز بعض المهام السياسية أو لبعض المهام الخاصة.

رئيساً للشعبة السياسية بالديوان الملكي :

بعد عامين من اختيار الشيخ يوسف ياسين سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز ، أصدر الملك عبد العزيز أمراً في صفر١٣٤٩هـ الموافق يوليو ١٩٣٠م بإنشاء الشعبة السياسية بديوان جلالته ، وتعيين الشيخ يوسف ياسين سكرتيره الخاص رئيساً لها[٧٧].

وبذلك أصبح الشيخ يوسف ياسين منذ ذلك التاريخ يجمع بين المنصبين ، وهذا يدل على الثقة التي فاز بها يوسف ياسين لدى الملك عبد العزيز .

وتهتم الشعبة السياسية بالشؤون الخارجية ، وبالرسائل الواردة والصادرة، والوثائق والاتفاقيات المبرمة مع الدول العربية والإسلامية والصديقة، والأعمال السياسية[٨٧].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استهل يوسف ياسين عمله كرئيس للشعبة السياسية بالديوان الملكي بالحضور ضمن الوفد السعودي (*) بشأن وضع الترتيبات الإدارية التي جرى العمل بمقتضاها في المقاطعة الإدريسية ، وذلك في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ /١٦ نوفمبر ١٩٣٠م ، وذلك بعد تنازل السيد الحسن الإدريسي وهيئة مجلس شوراه عن إدارة كافة الشؤون في المقاطعة الإدريسية إلى الملك عبد العزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها (٧٩) .

وقد تكونت هذه الترتيبات من سبع مواد وهي كما يلي :

المادة الأولى : يظل السيد الحسن الإدريسي رئيساً للحكومة الإدريسية وجميع الأوامر تصدر باسمه بالنيابة عن حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) في تلك المقاطعة .

المادة الثانية : يعين حضرة صاحب الجلالة (الملك عبد العزيز) أميراً من قبله (*) لأجل إدارة شؤون المقاطعة الإدريسية والإشراف على الإصلاحات الداخلية وتأمين الأمن والنظام وانفاذ أحكام الشريعة فيها طبقاً للأساس المذكور في المادة الأولى .

المادة الثالثة : يكون إلى جانب الأمير ، مجلس شورى للمقاطعة تكون وظائفه تقديم المشورة اللازمة للأمير في كل ماله علاقة بإدارة البلاد .

المادة الرابعة : يعين حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز) ناظراً للمالية في المقاطعة ، يكون واجبه تنظيم جباية الأموال الأميرية وتنظيم اتفاقها في المصالح العامة طبقاً للموازنة المقررة .

المادة الخامسة : على جميع الموظفين الملكيين والعسكريين سواء أكانوا معينين من قبل حضرة صاحب الجلالة رأساً أم كانوا معينين من قبل الحكام والأمراء المحليين ، أن يلاحظوا منزلة السيد الحسن الإدريسي في البلاد وأن يحافظوا على كرامته وشرفه مع عائلته في سائر الأحوال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المادة السادسة : يجب أن تعرض جميع مقررات مجلس الشورى على السيد الحسن لأجل تصديقها والموافقة عليها ، ولاتكون لها قيمة إلا إذا اقترنت بموافقته وتصديقه ، وإن حصل خلاف بين المجلس والسيد ، فيحال الخلاف إلى حضرة صاحب الجلالة (الملك عبد العزيز) لحله .

المادة السابعة : ستوضع تعليمات مفصلة لتعيين كيفية تشكيل مجلس الشورى وتعيين أعضائه وإجراء أعماله [٨٠] .

وقد وقع الجانبان السعودي والإدريسي [*] على هذه الترتيبات في ٢٥ جمادي الثانية ١٣٤٩هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٣٠م، وبذلك حلت الخلافات بشأن هذه المقاطعة ، وبهذه الترتيبات الإدارية ضمن الوفد السعودي التبعية الكاملة للمقاطعة الإدريسية للملك عبد العزيز آل سعود ؛ وبهذا أسهم الشيخ يوسف ياسين في حل مسألة المقاطعة الإدريسية التي استمرت فترة طويلة .

وفي إطار المساعي الحميدة في حل الخلافات العربية بين المملكة ودول الجوار العربي ، أرسل الملك عبد العزيز في ٢٨ شعبان ١٣٤٨هـ الموافق ٢٨ يناير ١٩٣٠م ؛ الشيخ يوسف ياسين إلى بغداد واجتمع فيها مع الملك فيصل الأول ورجال السياسة العراقية للمفاوضة والبحث حول الخلافات الموجودة بين البلدين [٨١] .

وفي ١٠ رمضان ١٣٤٨هـ الموافق ٩ فبراير ١٩٣٠م انتدبت الحكومة العراقية وفداً برئاسة وزير داخليتها [*] للسفر إلى الكويت التي تقرر عقد هذا الاجتماع فيها مع مندوبي الملك عبد العزيز ، وهم الشيخ يوسف ياسين والشيخ إبراهيم بن معمر [**] والشيخ حافظ وهبه [***] ، وبعد مكوث الوفدين المشار إليهما مدة خمسة أيام في الكويت وضعا - بالها الأسس المقتضبة لاجتماع الملكين ، وتقرر أن يعقد هذا الاجتماع الثاني بحضور المندوب السامي البريطاني لورنس Lupin خارج المياه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ٢ رمضان ١٣٤٨هـ الموافق ٢٢فبراير ١٩٣٠م التقى الملكان ورحب كل منهما بالآخر وشكرا المندوب السامي البريطاني في العراق سير همفرز Sir Hampheres الذي توسط لأجل عقد هذا الاجتماع . وبعد انفراد الملكين كل منهما بالآخر ، تقرر أن يتداول مندوبوا الحكومتين في وضع مشروع معاهدة صداقة وحسن جوار ، كما وضعوا مشروعاً لمعاهدة تسليم المجرمين ولكن الاتفاق لم يتم نهائياً على المعاهدتين بسبب الاختلاف على تعريف المجرم السياسي(*) ، ورغبة الجانب العراقي في عدم تسليم "فرحان بن مشهور " الثائر على الملك عبد العزيز آل سعود ، في حين أن الحكومة البريطانية كانت متعهدة بتسليم جميع العصاة الذين كانت تطاردهم القوات السعودية(٨٣) .

وبعد تسوية المسائل الخلافية ، تقرر في ٢٠ذي القعدة ١٣٤٩هـ الموافق ٧أبريل ١٩٣١م التوقيع على معاهدة الصداقة وحسن الجوار ، واتفاقية التحكيم في مكة المكرمة ، وفي اليوم التالي وقعت معاهدة تسليم المجرمين على الأسس التي تقررت في اجتماع خليج البصرة (٨٤) .

وبعد اجتماع خليج البصرة ، وجد الملك عبد العزيز أن الأحوال العالمية السياسية تأخذ أشكالاً جديدة بالنسبة إلى البلاد العربية ، ففكر في إقامة حلف عربي بين مملكته ومملكة العراق على أن تنضم إليه من تشاء من الدول العربية المستقلة ، فأوفد الشيخ يوسف ياسين سكرتيره الخاص ورئيس الشعبة السياسية بالديوان الملكي ، مندوباً عنه إلى بغداد لمفاوضة الحكومة العراقية بهذا الأمر (٨٥) .

وفي ٢٠يناير ١٩٣٦م وصل يوسف ياسين لبغداد ، وشرع بإجراء المفاوضات التمهيدية مع رجال الحكومة العراقية ، وقد وجد لدى الملك غازي الأول (**) ، والساسة العراقيين ارتياحاً كبيراً لفكرة إقامة حلف عربي بين البلدين ، وشارك رئيس الوزراء العراقي آنذاك ياسين الهاشمي في هذه المفاوضات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي أثناء جريانها اختلف المفاوضان العراقي والسعودي على إحدى مواد المعاهدة المزمع عقدها ، فأبرق الشيخ يوسف ياسين إلى الملك عبد العزيز لأخذ رأيه في ذلك الخلاف ، فما كان من الملك عبد العزيز إلا أن أبرق إلى يوسف ياسين في بغداد بأن يعطي ثقته بالمفاوض العراقي لا في المادة المختلف عليها فقط إنما في كل مادة من مواد المعاهدة المقترحة إذا اقتضى الأمر (٨٦) .

وهكذا سارت المفاوضات في طريقها على أساس الثقة التي أعطاها الملك عبد العزيز للمفاوض العراقي ، فتم عقد تلك المعاهدة في بغداد، في ١٠محرم ١٣٥٥هـ الموافق ٢أبريل ١٩٣٦م ، وهي معاهدة أخوة عربية وصداقة إسلامية وتحالف بنيت أسسها على مبدأ التعاون بين الدولتين العربيتين الشقيقتين وعلى حل الخلاف بينهما وفقاً للمبادئ المقررة بين الأمم (٨٧) .

وتميز التحالف العربي العراقي السعودي بأنه لم ينشأ لمصلحة دولة من الدول الأجنبية –كما كانت تدعي بعض الصحف – ولا لمعاداة دولة منها ، ولم يكن الباعث له غاية من غايات الحكومة البريطانية ، ولا غاية من غايات غيرها . وإنما منشأه وكيانه ، هو لمصلحة العراق والبلاد العربية السعودية وللدفاع عن كيانهما . والباب فيه مفتوح لكل دولة عربية مستقلة ، وهو في الوقت نفسه صديق لكل من يود مصادقته من الدول الأخرى .

ونعتقد أن واضعي هذا التحالف ، لم يقصدوا منه انحيازاً أو تحيزاً ، بل كل هدفهم منه أن يكونوا في سلم وإخاء في داخل بلادهم ، وأن يكونوا عوناً على الملمات والمصائب إن حاقت بهم ، وجل سعيهم منحصر في إصلاح بلادهم وتوحيد ثقافتهم الإسلامية العربية والتعاون بينهما على مابه رفع كيانها العلمي والاقتصادي.

ويعد هذا التحالف أول معاهدة وقعها الشيخ يوسف ياسين بنفسه – مندوباً عن المملكة العربية السعودية مع بلد عربي ، باعتباره سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورئيساً للشعبة السياسية بالديوان الملكي ، وقد كان لها صدى طيب في جميع البلاد العربية وفي مقدمتها سورية ، التي اجتمع مجلس نوابها وأرسل برقية تهنئة للشيخ يوسف ياسين لكي يرفعها للملك عبد العزيز بهذه المناسبة [٨٨] .

وبعد حوالي عامين من توقيع هذا الت‌حالف العراقي السعودي ، تم توقيع اتفاقية فيما بينهما بشأن المنطقة المحايدة في ١٩ربيع الأول ١٣٥٧هـ الموافق ١٩مايو ١٩٣٨م ، بهدف استتباب الأمن والنظام في المنطقة المحايدة وحل الخلافات التي تقع بين رعايا البلدين في هذه المنطقة [٨٩] .

وقد وقع هذه الاتفاقية عن الجانب السعودي الشيخ يوسف ياسين أيضاً وكأن الملك عبد العزيز آل سعود أدرك أن الشيخ يوسف ياسين لديه القدرة على التفاوض وحل الخلافات بين البلدين ؛ ولهذا فوضه للمرة الثانية لعقد هذه الاتفاقية .

وكيلاً لوزارة الخارجية بالإنابة :

في نهاية عام ١٣٥٠هـ الموافق أبريل ١٩٣٢م ، صدر الأمر الملكي ، بأن يقوم الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية بالديوان الملكي ، بأعباء وكيل وزارة الخارجية بالإنابة في حالة عدم وجود وكيل الخارجية داخل المملكة[٩٠] وبهذا القرار جمع الشيخ يوسف ياسين بين ثلاثة مناصب ، منصبه كسكرتير خاص للملك عبد العزيز ، ومنصبه كرئيس للشعبة السياسية بالديوان الملكي ، بالإضافة إلى منصبه كوكيل لوزير الخارجية بالإنابة ، وبذلك يعد المنصب الأخير منصباً مؤقتاً .

وبعد أسبوعين فقط من صدور هذا القرار ، تفاوض الشيخ يوسف ياسين ووقع معاهدة صداقة مع أفغانستان في جدة في ٢٩ذي الحجة ١٣٥٠هـ الموافق ٥مايو ١٩٣٢م ، من أجل تقوية العلاقات الودية بين البلدين ، وتأييداً للأخوة الإسلامية الخالصة وتثبيتها ووضعها على أساس حسن التفاهم ، وتقرر بمقتضاها الاعتراف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتبادل بين البلدين ، وتبادل التمثيل السياسي والقنصلي ، وأن يتمتع الرعايا التابعون لكل من البلدين في بلاد الطرف الآخر بمعاملة أولى الأمم بالتفضيل[٩١] .

وتعد هذه المعاهدة أول معاهدة وقع عليها الشيخ يوسف ياسين بنفسه مع دولة إسلامية باعتباره رئيساً للشعبة السياسية ونائباً عن وزير الخارجية .

وقد تبودلت بهذه المناسبة البرقيات بين نائب وزير الخارجية السعودي يوسف ياسين ، ونائب وزير الخارجية الأفغاني فيض محمد للتهنئة بتوقيع معاهدة الصداقة ، نقل فيها كل منهما تهاني حكومته لحكومة الطرف الآخر متمنياً أن يكون ذلك مقدمة حسنة لزيادة العلاقات الحسنة بين البلدين الإسلاميين [٩٢] .

ومن المهام التي أوكلت أيضاً للشيخ يوسف ياسين باعتباره نائباً لوزير الخارجية، التفاوض بشأن تمديد وتعديل معاهدة جدة ، الموقعة بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية في ١٨ذي القعدة ١٣٤٥هـ الموافق ٢٠مايو ١٩٢٧م .

ففي ١٧رجب ١٣٥٥هـ الموافق ٣أكتوبر ١٩٣٦م ، تبادلت الحكومتان البريطانية والسعودية مذكرتين في اجتماع عُقد في مكتب وزارة الخارجية السعودية بجدة . بحضور الشيخ يوسف ياسين وبعض موظفي الخارجية العربية السعودية ، وسير بولارد Sir Ballard الوزير البريطاني المفوض بجدة وبعض موظفي المفوضية ، واحتوت المذكرتان على ما يأتي [٩٣] :

١- تمديد المعاهدة سبع سنوات شمسية جديدة .

٢- عُدلت المادة الرابعة المتعلقة بمخلفات الحجاج التابعين للحكومة البريطانية ، إذ اتفق على أن تبيع الحكومة العربية السعودية مخلفات أولئك الحجاج أو بعضها بناء على طلب الحكومة البريطانية وتسلم قيمتها للمفوضية البريطانية في جدة

٣- عُدلت المادة العاشرة ، فجعلت اللغة العربية مساوية للغة الإنجليزية في النص والتفسير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- احتفظت الحكومة العربية السعودية بحقها في منطقتي العقبة ومعان ، وأحاطت الحكومة البريطانية علما بذلك التحفظ ، وتمسكت الحكومة البريطانية بموقفها منهما .

٥- تنازلت الحكومة البريطانية عن حق عتق الأرقاء الذين كانوا يلجأون إلى القنصل البريطاني في جدة ، وكفت عن استعمال ذلك من تاريخ تبادل هاتين المذكرتين .

٦- إذا أرادت الحكومة العربية السعودية شراء أسلحة من البلاد البريطانية ، فإنما تشتري ذلك حسب الأنظمة الخاصة بإصدار الأسلحة المعمول بها في بريطانيا يوم التصدير .

يلاحظ مما سبق أن المفاوض السعودي نجح في تعديل بعض بنود معاهدة جدة لصالح الحكومة السعودية ، سواء في جعل اللغة العربية مساوية للغة الإنجليزية في النص والتفسير ، أو في الاحتفاظ بحقها في منطقتي العقبة ومعان ، بالإضافة إلى تنازل الحكومة البريطانية عن حق عتق الأرقاء ، وهذا يعد نجاح للدبلوماسية السعودية لم تنجح فيه إبان توقيع المعاهدة في أول مرة عام ١٩٢٧م.

ومن اللافت للنظر ، أنه بعد مرور عام وثمانية أشهر على تبادل المذكرات بشأن التمديد والتعديل المشار إليه ، حدثت وشاية نسبت إلى الشيخ يوسف ياسين بهدف إيقاع الريبة والشك سواء بين الملك عبد العزيز والشيخ يوسف ياسين أو بين الملك والحكومة البريطانية .

ففي ١٨ربيع الأول ١٣٥٧هـ الموافق ١٩مايو ١٩٣٨م وردت برقية من وزارة الخارجية السعودية في جدة برقم (٥٨) وهذا نصها :

" تلقينا اليوم من الإنجليزي (أي الوزير المفوض البريطاني) الكتاب الآتي : أتشرف بأن أحيط سموكم علماً أنه حسب المعلومات التي وصلت إلى حكومة بريطانيا ، عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرجع صحيح ، أن يوسف ياسين قد صرح بعبارة لأعضاء لجنة الدفاع الفلسطينية المجتمعين بدمشق ، عن سياسة جلالة الملك ، بما يختص بمسألة فلسطين ، فقال : إن يوسف أفضى بأن جلالة الملك كان قد أخبر حكومة بريطانيا ، بأنه يعلن انفضاض ارتباطه معها ، ما لم تذعن لمطالب العرب في فلسطين ، وأنه يقاطع البضائع البريطانية ، ويمد الثوار بالأموال والأسلحة ..."[٩٤] .

إلا أن الملك عبد العزيز نفى نفياً قاطعاً هذه الوشاية ، ودافع عن الشيخ يوسف ياسين ، وقال من السهل وقوع التحريف والمبالغة وأنه يوجد كثير من أشرار الناس ، لا يترددون في أن ينسبوا إلى موظف سعودي كبير عبارات لم يتفوه بها ، مؤملين بذلك إحداث الريبة والشك [٩٥]. وقد نفى يوسف ياسين نفسه هذا القول نفياً باتاً [٩٦].

وفي هذا الإطار ، وإمعانا في تبرئة الشيخ يوسف ياسين من هذه الوشاية ، كلفه الملك عبد العزيز بأن يوقع بنفسه على مذكرة تمديد معاهدة جدة للمرة الثانية بدلا من وزير الخارجية السعودي ، وهذا يعد ثقة من الملك عبد العزيز للشيخ يوسف ياسين .

ففي ٤ شوال ١٣٦٢هـ الموافق ٣أكتوبر ١٩٤٣م تبادل يوسف ياسين وزير الخارجية بالإنابة ، مع الوزير البريطاني المفوض في جدة أستا نلي رو برت جوردن S.R.Jordan كتابين جاء فيهما النص التالي [٩٧] :

" ... تعتبر معاهدة جدة المعقودة بين ملك المملكة العربية السعودية -- ملك الحجاز ونجد وملحقاتها – وبين ملك بريطانيا وأيرلندا والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وإمبراطور الهند ، بتاريخ ١٨ذي القعدة ١٣٤٥هـ الموافق ٢٠مايو ١٩٢٧م نافذة المفعول من تاريخ ٤شوال ١٣٦٢هـ الموافق ٣أكتوبر ١٩٤٣م ، سبع سنوات شمسية على التوالي . وإذا لم يعلن أحد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق الآخر قبل انتهاء أي سابع من السنوات الشمسية المقبلة بستة أشهر ، رغبته في تعديلها ، أو إلغائها فإنها تتجدد بطبيعتها سبع سنوات شمسية أخرى وهكذا ... "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هكذا أسهم الشيخ يوسف ياسين في تمديد وتعديل معاهدة جدة بين الحكومة البريطانية والحكومة السعودية مرتين ، في أولاهما عام ١٩٣٦م ، تفاوض وجدد وعدل الاتفاقية ، وفي ثانيتهما عام ١٩٤٣م تفاوض ووقع بنفسه على تجديد الاتفاقية سبع سنوات أخرى على التوالي ، لما في ذلك من مصلحة للجانبين السعودي والبريطاني .

كما أسهم الشيخ يوسف ياسين كذلك في التفاوض بين الحكومة المصرية والحكومة السعودية ، بشأن بعض المشاريع العمرانية في الأماكن المقدسة في ٢١ شعبان ١٣٥٨هـ الموافق ٥أكتوبر ١٩٣٩م.

ففي هذا التاريخ تم تبادل المذكرات بين الحكومتين ، بشأن قيام الحكومة المصرية ببعض المشاريع الإصلاحية ، في الأماكن المقدسة الحجازية ، وقبل إعداد هذه المذكرات للتبادل ، أسهم يوسف ياسين في كتابة مشروع الاتفاق بما يتلاءم مع مصلحة الجانب السعودي ، سواء أكان في بند تشغيل العمالة السعودية في مشروع الإصلاح ، أم في تدريب المهندسين والعمال السعوديين في مصر لتولي صيانة المشروع وإدارته[٩٨] .

وفي إطار المساعي الحميدة التي بذلها الشيخ يوسف ياسين لحل الخلافات بين المملكة العربية السعودية ودول الجوار العربي ، قام بتوقيع ثلاث اتفاقيات مع الحكومة البريطانية نيابة عن حكومة الكويت .

ففي ٤ربيع الثاني ١٣٦١هـ الموافق ٢٠أبريل ١٩٤٢م وقع الشيخ يوسف ياسين باعتباره مندوباً عن المملكة العربية السعودية مع مستر فرنسيس بيرد F.Berd الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للحكومة البريطانية نيابة عن مشيخة الكويت ثلاث اتفاقيات في مدينة جدة : الأولى اتفاقية صداقة وحسن جوار ، قامت على أساس تثبيت علاقات الصداقة وحسن الجوار بين السعودية والكويت ، والسعي بكل الوسائل لمنع استخدام أراضي كلا البلدين كقاعدة لأي عمل غير مشروع ضد الطرف الآخر ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعاون من أجل حل المشاكل التي قد تنشأ في المنطقة المحايدة بين البلدين . والثانية اتفاقية تجارية ،لأجل تنظيم التجارة بين البلدين ومنع التهريب ، والثالثة : اتفاقية تسليم المجرمين الذين يفرون من السعودية إلى الكويت والعكس ، ووضع النظم التي على أساسها يتم تسليم المجرمين بين البلدين .

وهكذا يتضح مما سبق أن الشيخ يوسف ياسين ، قام بجهود طيبة ومساعي حميدة من أجل حل الخلافات بين المملكة العربية السعودية ودول الجوار العربي ، بدءًا من حل مسألة المقاطعة الأدريسية جنوباً عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م وانتهاءً بحل الخلافات مع الكويت شمالاً وتوقيع ثلاث اتفاقيات في وقت واحد في عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ، مروراً بحل الخلافات مع العراق بتوقيع ثلاث اتفاقيات أيضاً أولاهما للصداقة وحسن الجوار ١٣٤٩هـ/١٩٣١م وثانيتهما :معاهدة التحالف في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ، وثالثتهما : اتفاقية المنطقة المحايدة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ومن الأحداث السياسية المهمة التي شارك يوسف ياسين فيها عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ثلاثة أحداث هي :

١- حضوره اجتماع رضوى التاريخي بين الملك عبد العزيز والملك فاروق .

٢- توقيعه على ميثاق جامعة الدول العربية .

٣- مشاركته في وفد لقاء الملك عبد العزيز وروزفلت .

أولاً : حضوره اجتماع رضوى :

في ١٠صفر ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥يناير ١٩٤٥م ، اجتمع الملك عبد العزيز مع الملك فاروق ملك مصر في سفح جبل رضوى بالأراضي الحجازية المقدسة ، للتعارف ولوضع الأساس للوحدة العربية المنشودة(٩٩).

وترجع أهمية هذا الاجتماع إلى أنه أول اجتماع يجمع بين الملكين الكبيرين للتباحث حول توقيع ميثاق جامعة الدول العربية المزمع إنشائها آنذاك ، وكان ضمن معية الملك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد العزيز المستقبلة للملك فاروق الشيخ يوسف ياسين الذي كان له شرف التوقيع على ميثاق الجامعة العربية مندوباً عن المملكة العربية السعودية .

ثانياً : توقيعه على ميثاق جامعة الدول العربية :

في ٨ربيع الآخر ١٣٦٤هـ الموافق٢٢مارس ١٩٤٥م احتفل في مصر بقصر الزعفران بالقاهرة بتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية ، وقام بالتوقيع نيابة عن المملكة العربية السعودية ممثلاها الشيخ يوسف ياسين ، نائب وزير الخارجية وخير الدين الزركلي، مستشار مفوضية المملكة العربية السعودية بالقاهرة [١٠٠] .

وسبق للشيخ يوسف ياسين أن شارك في اللجنة التحضيرية لوضع بروتوكول الإسكندرية في ٢٠شوال ١٣٦٣هـ الموافق ٧أكتوبر ١٩٤٤م ، وقد نقل موافقة الحكومة السعودية للمجتمعين [١٠١] .

هكذا أسهم الملك عبد العزيز في تأسيس جامعة الدول العربية ، وكانت المملكة من الدول المؤسسة لها والحريصة على إنجاحها ؛ وكان الشيخ يوسف ياسين حريصاً على حضور جلسات مجلس جامعة الدول العربية ، وتمثيل الحكومة السعودية في اجتماعات اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية كل عام [١٠٢] ، وإلقاء كلمة المملكة [١٠٣]

ثالثاً : مشاركته في وفد لقاء الملك عبد العزيز وروزفلت :

شارك الشيخ يوسف ياسين ضمن الوفد الذي كان في معية الملك عبد العزيز لمقابلة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin D.Roosevelt على ظهر الطراد الأمريكي كونيرى Conery في البحيرات المرة بقناة السويس في ٢ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٥فبراير ١٩٤٥م؛ بل إن الشيخ يوسف ياسين شارك في وضع الترتيبات لهذا اللقاء .

يذكر وليم إيدي William Eddy [*] أنه لم يكن في المملكة من يعلم عن خطط هذا الاجتماع سوى خمسة أشخاص وحتى ما قبل السفر بيوم أو يومين ، وهم الملك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد العزيز والشيخ يوسف ياسين ، وكاتب الشفرة في المفوضية الأمريكيـــة بجـــدة ، ووليم إيدي الوزير المفوض الأمريكي بجدة ، وزوجته مسز إيدي Miss Eddy [١٠٤]

وقد تمت ترتيبات هذا اللقاء بين وليم إيدي والشيخ يوسف ياسين في أعقـــاب عودة الرئيس روزفلت من مؤتمر يالطه Yalta[*] وكانت الترتيبات في غاية الســـرية حفاظاً على سلامة روزفلت ، فقد كانت الحرب العالمية الثانية مازالت مستمرة مـــع الألمان [١٠٥] .

ويذكر هو بكنز Hopkins الرفيق الملازم لروزفلت في مؤتمر يالطه أن حكومـــة واشنطن قد بالغت في إلحاحها بالرجاء من الملك عبد العزيز أن يكتم خـــبر رحلتـــه ووجهته وغايته خوفاً من أن يتسرب نبأ رحلة الرئيس روزفلت إلى بعـــض مراكـــز الاستخبارات الألمانية السرية [١٠٦].

كما أن روزفلت نفسه ساعد الرجال المقربين إليه من التمويـــه علـــى "أعمـــال المخابرات " Intelligence Service ، والدليل على ذلك أنه لم يخبر مستر تشرشل Mr.W.Churchill حليفه في الحرب العالمية الثانية ، وهو في يالطه عن رغبتـــه في مقابلة ثلاثة ملوك من الشرق الأوسط ، الملك عبد العزيز بن سعود، والملك فـــاروق ، وهيلاسيلاسي إمبراطور الحبشة [١٠٧] .

إلا أن تشرشل ما لبث أن شعر بشيء من الخطة ، لما اتجـــه الطـــراد الأمريكـــي "كونيري" الذي يقل الرئيس روزفلت إلى قناة السويس [١٠٨] .

وعلى أية حال تمت المقابلة على الطراد الأمريكي لمدة أربع ساعات ، استعرض فيها الزعيمان ابن سعود وروزفلت مابين المملكة العربية السعودية والولايـــات المتحـــدة الأمريكية من روابط كثيرة حرص عليها الطرفان ، ويبذلان الجهد في سبيل المصـــالح المشتركة بينهما ، وتنمية العلاقات الودية ، وقال روزفلت يجب أن يتاح لرؤساء العالم فرصة تبادل الآراء لكي يزداد تفاهم وتقدير كل منهم لمشاكل الآخر وبحث المشـــاكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفسير تأخير دخولهم . ثم تناول الملك والرئيس شؤوناً أخرى إقليمية وعالمية ، وكان الملك عبد العزيز كثير الاهتمام بقضية فلسطين وأوضح للرئيس الأمريكي وجهة نظره، ثم تناولا بالبحث شؤوناً عربية أخرى [١٠٩] .

وزيراً للدولة ونائباً لوزير الخارجية :

استمر يوسف ياسين في إخلاصه وتفانية للملك عبد العزيز ، ومضى في عمله السياسي ، فأنعم جلالته عليه في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م بمركز " وزير دولة ونائب لوزير الخارجية " .

ففي ٦ذي القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ١٢أكتوبر ١٩٤٥م صدر المرسوم الملكي رقم (٥/٦/٢/٨١٨٨) بشأن اعتبار يوسف ياسين وزيراً من وزراء الدولة [١١٠] .

وبالتالي زادت مهام ومسؤوليات يوسف ياسين ، الذي ظل يرأس الشعبة السياسية في الديوان الملكي ، بالإضافة إلى مناصبه الجديدة ، ولهذا يعد الحركة النشطة في شؤون المملكة الخارجية .

وفي أوائل يناير عام ١٩٤٦م قام بإعداد الترتيبات اللازمة للزيارة التي قام بها الملك عبد العزيز لمصر ، رداً على الزيارة التي قام بها الملك فاروق للمملكة والاجتماع بالملك عبد العزيز فوق سفح جبل رضوى في العام السابق (يناير١٩٤٥م) .

وتعد زيارة الملك عبد العزيز لمصر من الزيارات التاريخية ، التي نالت ترحيباً كبيراً من الشعب المصري حكومةً وملكاً [١١١]، وتناول فيها العاهلان الكبيران العلاقات المشتركة بين البلدين الشقيقين والقضايا العربية ، وقد استغرقت هذه الزيارة أثني عشر يوماً ، وهي من الزيارات القليلة التي خرج فيها الملك عبد العزيز خارج المملكة ؛ وكان الشيخ يوسف ياسين مرافقاً للملك عبد العزيز في جميع تنقلاته ورحلاته وأسفاره ، فهو المتحدث الرسمي باسمه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان ليوسف ياسين جهود كبيرة في التوصل إلى عدد من المعاهدات والاتفاقيات، منها توقيعه على معاهدة الصداقة بين المملكة العربية السعودية والحكومة الوطنية للجمهورية اليمنية وذلك في جدة ، في ٢٢ذي الحجة ١٣٦٥هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٤٦م نصت على تأسيس علاقات سياسية بين الدولتين ، ومنح رعايا الدولتين معاملة أولى الأمم بالتفضيل عندما يكونون في أراضي الطرف الآخر ، كما اتفق الطرفان على تنظيم العلاقات التجارية فيما بينهما [١١٢] .

ومن المهام التي أوكلت للشيخ يوسف ياسين ، بعد إنشاء جامعة الدول العربية ، العمل بالتداول بين يوسف ياسين وخير الدين الزركلي في العمل بوزارة الخارجية وجامعة الدول العربية .

ولهذا أصدر الملك عبد العزيز مرسوماً ملكياً رقم (١٠٨٤٩/٢/٤/٥) بتاريخ ٢١جمادي الثانية ١٣٦٦هـ الموافق ١١مايو ١٩٤٧م هذا نصه[١١٣] :

١- عند غياب يوسف ياسين عن جدة ، يقوم خير الدين الزركلي بأعمال وزارة الخارجية برتبة وزير مفوض من الدرجة الأولى .

٢- عندما يعود خير الدين الزركلي إلى مصر ، يقوم بكل الأعمال التي يقوم بها يوسف ياسين ، فيما يتعلق بجامعة الدول العربية .

وظل الوضع هذا بالتداول بين ياسين والزركلي منذ إنشاء الجامعة العربية حتى مارس ١٩٥٠م . عندما قرر مجلس جامعة الدول العربية في ٢٩مارس ١٩٥٠م تكليف الدول الأعضاء تعيين مندوبين دائمين لها لدى الجامعة فصدر أمر ملكي بتعيين الزركلي مندوباً دائماً لدى جامعة الدول العربية [١١٤] .

وخلال هذه الفترة كان الملك عبد العزيز يكلف يوسف ياسين باعتباره وزير دولة ، والمتحدث الرسمي باسمه ، إما بمقابلة وفود الحجاج وإلقاء كلمة ترحيب بهم ، كما حدث في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م [١١٥] ، وإما بإلقاء كلمة المملكة العربية السعودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ذكرى الاحتفال بتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية كما حدث في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م [١١٦] ، وفي العام نفسه كلفه الملك عبد العزيز بأن يعلن اعتراف المملكة العربية السعودية بحكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي باشا رئيس حكومة فلسطين [١١٧] ، وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م قام يوسف ياسين بإلقاء كلمة ترحيب في الاحتفال العسكري الذي أقامته القوات السعودية في سيناء ، تكريماً لسعادة عثمان المهدي باشا رئيس أركان حرب الجيش المصري ، نظير تدريب القوات العسكرية السعودية التي كانت تعسكر بشاطئ قناة السويس [١١٨].

أما عن آخر الاتفاقيات التي تفاوض ووقع عليها يوسف ياسين في عهد الملك عبد العزيز ، فهي اتفاقية التوقف وملاحقها المعقودة بين الحكومة العربية السعودية ، والحكومة البريطانية بشأن قضية الحدود بمنطقة البريمي وما جاورها في ٧صفر ١٣٧٢هـ الموافق٢٦ أكتوبر ١٩٥٢م .

وهذه الاتفاقية تفاوض بشأنها الشيخ يوسف ياسين وزير الخارجية السعودي بالنيابة مع مستر بلهامPlham السفير البريطاني في الرياض ، وقدم ياسين المقترحات التي قدمها الملك عبد العزيز ، وقد وافق عليها الجانب البريطاني من خلال المذكرات التي تبودلت بينهما قبل توقيعها بيوم واحد فقط [١١٩] .

وبعد توقيع الاتفاقية ، لوحظ أن السلطات البريطانية لم تراع تلك الاتفاقية وبدأت في مخالفتها من تاريخ توقيعها ، واحتجت الحكومة العربية السعودية لدى الحكومة البريطانية على كل مخالفة من تلك المخالفات ؛ ولم يكن جواب الحكومة البريطانية على تلك الاحتجاجات غير الإصرار على تلك المخالفات . ومن هذه المخالفات عدم التزام الجانب البريطاني بالمادة الثالثة من الاتفاقية التي تنص على : " بقاء الأطراف الموجودة في البريمي كما هي بحالتها الراهنة ، ولا يجوز إرسال تعزيزات إليها من أي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف كان ..." غير أن السلطات البريطانية لم تلتزم بهذه المادة وبدأت ترسل تعزيزات لقواتها هناك مخالفة بذلك نص المادة [١٢٠] .

هكذا نستطيع أن نقول إن الشيخ يوسف ياسين قام بدور كبير في خدمة المملكة العربية السعودية منذ التحاقه ببلاط الملك عبد العزيز في ١٩٢٤م ، واستمر يؤدي دوره في خدمة المملكة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣-١٩٦٤م) ، كوزير دولة ووزير خارجية بالإنابة ، بالإضافة إلى رئاسته للشعبة السياسية بالديوان الملكي حتى وفاته بمدينة الدمام [١٢١] ، إثر نوبة قلبية عن عمر يناهز سبعين عاماً ، وذلك في يوم الخميس ١٥ذو القعدة ١٣٨١هـ الموافق ١٩ أبريل ١٩٦٢م ، ونقل جثمانه في طائرة خاصة إلى الرياض ، وصلى عليه في جامع الرياض الكبير ، وحضر الصلاة عليه ولي عهد المملكة الأمير فيصل بن عبد العزيز -الملك فيما بعد - وعدد من أصحاب السمو الأمراء وعدد من العلماء والوزراء والأعيان [١٢٢] .

الخاتمة :

اتضح لنا مما سبق أن الملك عبد العزيز ، كان لديه قدرة فائقة على حسن اختيار الأعوان والمستشارين الذين خدموا في بلاط جلالته ، وكان لهم فضل إسداء النصيحة والمشورة والعمل بإخلاص ، منهم الشيخ يوسف ياسين الذي خدم في بلاط الملك عبد العزيز بن سعود وخدمة المملكة العربية السعودية لمدة ثمانية وثلاثين عاماً (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م -١٣٨١هـ /١٩٦٢م) بكل تفان وإخلاص .

كما تبين لنا من هذا البحث أن الشيخ يوسف ياسين ، قد نال ثقة الملك عبد العزيز، ولهذا أولاه الكثير من المناصب الرفيعة وكان له السبق في توليها ، فهو أول من تولى رئاسة تحرير الصحيفة الرسمية للمملكة (صحيفة أم القرى) ، وهو أول من تولى رئاسة إدارة المطبوعات والمخابرات ، وهو أول من عُين سكرتيراً خاصاً للملك عبد العزيز ، وهو أيضاً أول من تولى رئاسة الشعبة السياسية في الديوان الملكي . وبالتالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان للشيخ يوسف ياسين الفضل في وضع أسس ونظم هذه الإدارات التي تولاها بناءً على توجيهات جلالة الملك عبد العزيز .

كما يلاحظ أيضاً من هذا البحث ، أن الشيخ يوسف ياسين جمع بين أكثر من منصب في وقت واحد ، فقد جمع بين رئاسة تحرير صحيفة أم القرى وإدارة المطبوعات والمخابرات ، ثم جمع بين منصب السكرتير الخاص ورئاسة الشعبة السياسية في الديوان الملكي بالإضافة إلى منصب نائب وكيل وزارة الخارجية . ثم أنعم عليه الملك عبد العزيز بدرجة وزير ، فعينه وزير دولة ووزير خارجية بالإنابة ، بالإضافة إلى استمرار ه في رئاسة الشعبة السياسية في الديوان الملكي .

كما تبين لنا مما تقدم ، أن يوسف ياسين تخصص في حل الخلافات العربية ، التي واجهت المملكة العربية السعودية ، مع دول الجوار العربي ، سواء في جنوب المملكة ، أو شمالها ، فقد بذل جهوداً كبيرة في وضع الترتيبات اللازمة لإدارة المقاطعة الإدريسية في جنوب المملكة ، بعد تنازل الأدارسة عنها للمملكة ، كما قام بمساعي حميدة إبان التفاوض من أجل توقيع العديد من المعاهدات والاتفاقيات سواء أكانت مع العراق أم مع الكويت .

فقد وقع يوسف ياسين مع العراق معاهدة صداقة وحسن جوار ، ومعاهدة تسليم المجرمين ، واتفاق التحكيم ، واتفاق المنطقة المحايدة ، وبذلك حل يوسف ياسين كثيراً من الخلافات التي نشبت بين الدولتين الشقيقتين بسبب الخلافات الحدودية ، كما بذل جهودا كبيرة أيضاً في حل المشاكل التي واجهت المملكة مع الكويت . وعقد معها ثلاث معاهدات هي معاهدة صداقة وحسن جوار ، ومعاهدة تجارية . ومعاهدة تسليم المجرمين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي إطار التوجه العربي أيضاً ، وقع يوسف ياسين على ميثاق جامعة الدول العربية، باعتباره ممثلاً للمملكة العربية السعودية ، وحضر الكثير من اجتماعات اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية وألقى كلمة المملكة في هذه المنظمة العربية في معظم المناسبات .

كما يتضح من هذا البحث ، أن الشيخ يوسف ياسين بذل جهوداً كبيرة في التوصل إلى عدد من المعاهدات ليس مع الدول العربية فحسب ، بل مع الـــدول الإســـلامية والدول الصديقة ، فقد وقع معاهدة صداقة مع أفغانستان عام ١٣٥٠هـــ/١٩٣٢م، ثم وقع معاهدة صداقة بين المملكة العربية السعودية والحكومة الوطنية للجمهورية الصينيـة عام ١٣٦٥هـــ /١٩٤٦م ، وأخيراً وقع اتفاقية التوقف مع بريطانيا بشأن منطقة البريمي وما جاورها في عام ١٣٧٢هـــ/١٩٥٢م.

كما تبين لنا من هذا البحث أن يوسف ياسين كان بمثابة الجنـــدي المجـــهول في وضع العديد من المعاهدات والاتفاقيات الأخرى ، فقد شارك وتفاوض في كثير مـــن المباحثات ، منذ اشتراكه في الإشراف على تسلم مدينة جدة عام ١٩٢٥م ، واشتراكه في مباحثات اتفاقيتي بحرة وحدة ، ومعاهدة جدة عام ١٩٢٧م والتمهيد للقاء الملـــك عبد العزيز والملك فيصل الأول ملك العراق ، وكذلك التمهيد للقاء الملك عبد العزيـز والملك يحيى حميد الدين ملك اليمن ، ثم الإعداد للقاء الملك عبـــد العزيـــز والرئيـــس روزفلت ، وكذلك الإعداد لاجتماع الملك عبد العزيز مع الملك فاروق ملك مصـــر ، سواء في رضوى أم في القاهرة ، وكذلك الاشتراك في معظم المناسبات والقاء كلمـــة المملكة .

وهكذا كان يوسف ياسين الحركة النشطة في الشؤون السياسية للمملكة العربيـــة السعودية طوال ثمانية وثلاثين عاماً في خدمة المملكة حتى وفاته بمدينة الدمـــام عـــام ١٣٨١هـــ /١٩٦٢م .

* * *

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حواشي البحث

(١) عبد الحميد الخطيب : الملك العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، ج٢، الرياض ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩، ص ص ٣٥-٣٨.

(٢) عبد الله بن عبد المحسن التركي (الدكتور) : الملك عبد العزيز أمة في رجل ، الرياض ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ، ص ص ٦٧-٦٨.

(٣) عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود ، ط٢، دار اللواء ، الرياض ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م ، ص ١٩٣.

(٤) خير الدين الزركلي : موجز سيرة الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٣٢٩؛ انظر كذلك : خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٣، ط٢،دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ص ص ٩٨١-٩٨٢.

(٥) خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٨، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦م، ص ٢٥٣.

(٦) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج٢، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د . ت) ، ص ٢٧٢.

(٧) يوسف ياسين : الرحلة الملكية ،جمع وتنقيح وتعليق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، المكتبة المكية ، دار ابن حزم ، ط١، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص١٠؛ وانظر كذلك :صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٨) صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٧٣.

(٩) نفسه ، ص ص ٢٧٣-٢٧٤.

(١٠)يوسف ياسين : المصدر السابق ، ص ١١ .

(١١)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٧٤.

(١٢)نفسه ، ص ٢٧٥.

(١٣)نفسه ، ص ٢٧٦.

(١٤)عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (الدكتور) : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ص ص ٣٦١-٣٦٣.

(١٥)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٧٦.

(١٦)لمزيد من التفاصيل عن معركة ميسلون انظر : إسماعيل أحمد ياغي (الدكتور) : تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، ص ١١٧.

(*) درعا مدينة تقع جنوب سورية بالقرب من الحدود الأردنية ، وهي الآن إحدى محافظات الجمهورية السورية .

(١٧)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٨)نفسه ، ص ٢٧٧.

(١٩)نفسه ، ص ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٢٠)خير الدين الزركلي : الأعلام ، جـ٨ ، ص٢٥٣.

(٢١)يوسف ياسين : المصدر السابق ، ص١١؛ وانظر كذلك : صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص٢٨٠.

(٢٢)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٨١؛ وانظر كذلك : إسماعيل ياغي : المرجع السابق ، ص١٢٠.

(*) المقصود بصاحب يوسف ياسين هو " خير الدين الزركلي " .

(٢٣)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص٢٨٢.

(٢٤)نفسه ، ص ٢٨٣.

(*) مظهر رسلان من حمص وكان من أبرز رجالات" الكتلة الوطنية " التي ناضلت الاستعمار ، وشغل قبلها منصب رئاسة الوزراء بالأردن ، ثم وزارة العدلية في سورية .

(**) السلط منطقة أردنية تقع شمال غرب العاصمة عمان .

(٢٥)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٨٣.

(٢٦)نفسه، ص ٢٨٤.

(٢٧) إسماعيل ياغي : المرجع السابق ، ١٨٦.

(٢٨) صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢٩) خير الدين الزركلي : الأعلام ، جـ٨ ، ص ٢٥٣؛ وانظر كذلك : صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

(٣٠) صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٣١) نفسه ، ص ٢٨٦.

(٣٢) فيليب دي طرازي (الفيكونت) : تاريخ الصحافة العربية ، الجزء الرابع ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩٣٣م ، ص ٦٨.

(*) التحق يوسف ياسين بمعهد الحقوق السوري في دمشق في المرة الأولى في أعقاب هزيمة الجيش العربي السوري في معركة ميسلون في ٢٤يوليو ١٩٢٠م .

(٣٣)صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٢٧٩.

(*) راجع ص ٨ من البحث .

(٣٤)يوسف ياسين : المصدر السابق ، ص١١؛ وانظر كذلك : خير الدين الزركلي : الأعلام ، جـ٨، ص ٢٥٣؛ وكذلك صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٣٥)عبد الرحمن الشبيلي (الدكتور) : تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية ، الرياض ، ٢٠٠٢م ، ص ص ٢٥١-٢٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(*) وقد نشرت في صحيفة أم القرى تحت عنوان " الرحلة السلطانية " على أساس أن الملك عبد العزيز آنذاك كان يلقب بسلطان نجد .

(٣٦)عبد المحسن بن صالح اليوسف : سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ص ١٤٣. وقد رأت وزارة المعارف السعودية من الفائدة أن تعيد نشر هذه الرحلة في كتاب بعنوان " الرحلة الملكية " عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، لكي يطلع عليها من لم يقرأ صحيفة أم القرى ، وكان قد سبق أن طبعت كتاب أيضاً عام ١٣٨٩هـ ، في ١٠٩ صفحة من القطع المتوسط .

(٣٧) يوسف ياسين : المصدر السابق ، ص ٥.

(*) الشيخ رشدي ملحس ، ولد في نابلس عام ١٨٩٩م ، ووالده هو صالح ملحس ، وقد أقام في دمشق بعمله إلى جانب إخوانه في الحقل الوطني إلى أن وصلت لجنة كنج –كرين الأمريكية إلى سورية في عام ١٩١٩م فأخرجه الفرنسيون من سورية وعاد إلى نابلس ، عاملاً مجداً في الحقل الوطني إلى أن استدعاه الشيخ يوسف ياسين للعمل معه في صحيفة أم القرى ، ثم تولى رئاسة تحريرها بعد الشيخ يوسف ياسين . انظر :صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ٣٢٨.

(٣٨)عثمان حافظ : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص ١١٤.

(٣٩) سورة الشورى ، الآية رقم (٧) .

(٤٠) عبد الرحمن الشبيلي (الدكتور) : الإعلام في المملكة العربية السعودية دراسة وثائقية وصفية تحليلية ، ط١، الرياض ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م ، ص ٥٣.

(*) كان يطلق على الشيخ يوسف ياسين لقب (يوسف جريدة) على سبيل المداعبة ، على أساس أنه المسؤول الأول عن الصحيفة . انظر : جريدة " الجزيرة " السعودية ، العدد ٩٤٨٠، تاريخ ٢١-جمادي الآخرة ١٤١٩هـ/١٢ديسمبر ١٩٩٨م.

(٤١) عثمان حافظ : المرجع السابق ، ص ١١٣.

(٤٢) نفس المرجع والمكان .

(٤٣) الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى ، ج١، إعداد دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، ص ١٥.

(٤٤) مساعد خضر العرابي الحارثي (الدكتور) : الإعلام السعودي النشأة والتطور ، الناشر القمم للإعلام ، ط١، الرياض ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م ، ص٦٦.

(٤٥) عثمان حافظ : المرجع السابق ، ص ١١٥.

(٤٦) صحيفة أم القرى ، العدد الأول ، ١٥جمادي الأولى ١٣٤٣هـ / ١٢ديسمبر ١٩٢٤م ، ص١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٧) صحيفة أم القرى ، العدد ١٢، ٣شعبان ١٣٤٣هـ / ٢٧فبراير ١٩٢٥م ، ص ص ١-٢.

(٤٨) لمزيد من التفاصيل انظر المقال في: صحيفة أم القرى ، العدد١٢، ٣شعبان ١٣٤٣هـ / ٢٧فبراير ١٩٢٥م ، ص ص ١-٢.

(٤٩) صحيفة أم القرى ، العدد ٩، ١٢رجب ١٣٤٣هـ / ٦فبراير ١٩٢٥م ، ص ص ٣-٤.

(٥٠) صحيفة أم القرى ، العدد ٣، ٢٩جمادي الأولى ١٣٤٣هـ / ٢٦ديسمبر ١٩٢٤م ، ص١ .

(٥١) صحيفة أم القرى ، العدد ٩، ١٢رجب ١٣٤٣هـ / ٦فبراير ١٩٢٥م ، ص ٤.

(٥٢) نفس المرجع والمكان

(٥٣) صحيفة أم القرى ، العدد ٩٥، غرة ربيع الآخر ١٣٤٥هـ / ٨أكتوبر ١٩٢٦م .

(٥٤) لمزيد من التفاصيل انظر : صحيفة أم القرى ، العدد ٩٥، غرة ربيع الآخر ١٣٤٥هـ / ٨أكتوبر ١٩٢٦م ،ص ٣.

(*) قسم المؤرخون تاريخ الدولة السعودية إلى ثلاث مراحل ، الدولة السعودية الأولى وتبدأ بعام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م وتنتهى بعام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م ، والدولة السعودية الثانية وتبدأ بعام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م وتنتهى بعام ١٣٠٩هـ /١٨٩١م ، أما الدولة السعودية الثالثة فتبدأ بعام ١٣١٩هـ /١٩٠٢م عندما استرد الملك عبد العزيز الرياض وهى الدولة السعودية الحالية ، وهى تعد أعظم مرحلة من مراحل إنشاء الدولة السعودية التى شملت معظم أنحاء الجزيرة العربية ، وتكللت بإقامة المملكة العربية السعودية . انظر: على بن شليخ البكري الشهري : تأثير شخصية القائد وبناء المعنويات فى جيش التوحيد ، ط١، الرياض ، ١٤٢٣هـ /٢٢٠م، ص ص٥،ص ص ١٥-١٨.

(**) بحرة ، بلدة عامرة بين مكة وجدة فى منتصف الطريق بينهما ، كانت تعرف بالقرين عندما مر بها ابن جبير عام ٥٧٠هـ ، وتغير الاسم بسبب حفر بئر غزيرة لا تنزح فسميت بحرة . انظر : عبد الله بن محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، دار الوطن للنشر والإعلام ، الرياض ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ،ص ١٥٨

(***) حدة ، تعرف قديماً باسم " حداء" ، كانت حصناً في ذي نخيل ، تقع بين مكة المكرمة وجدة .انظر : محمد ابن عبد الله بن بليهد : صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ج٢، الرياض ، (د.ت) ، ص ١٣٩.

(٥٥) صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ص ٣٦٤-٣٦٥؛ وانظر كذلك : خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة ، ص ٣٦٧.

(٥٦) انظر نص الاتفاقيتين (بحرة وجدة) فى : صحيفة أم القرى ، العدد ٦٠، ٦شعبان ١٣٤٤هـ /١٩فبراير ١٩٢٦م ، ص ص ١-٢.

(٥٧) لمزيد من التفاصيل حول نص الاتفاقية انظر : صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص ص ٣٥٩-٣٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(*) خالد بك الحكيم أحد الوطنيين السوريين وأحد مستشاري الملك عبد العزيز ، انظر صحيفة أم القرى، العدد ٣٨٢، ٢/١٢/١٣٥٠هـ الموافق ٨/٤/١٩٣٢م، وكذلك العدد ١٤٦٢، ١/٧/١٣٥٢هـ الموافق ٢٠/١٠/١٩٣٣م .

(**) حسن وفقي مدير الأمن العام، انظر : صحيفة أم القرى العدد ٩٣ ، ١٧/٣/١٣٤٥هـ /٢٤/٩/١٩٢٦م.

(***) عبد العزيز العتيقي ، من أهالي المجمعة بالقصيم ، وقد برز اسمه عضواً في أول مجلس استشاري، شكله السلطان عبد العزيز لمساعدة ابنه الأمير فيصل في رئاسة الحكومة بمكة المكرمة ، ثم عين عضواً في مجلس الشورى الذي أنشئ عام ١٣٤٥هـ/١٩٣٦م . انظر : صحيفة أم القرى ، العدد ٥٥ ، ٣٠جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ١٥يناير ١٩٢٦م ، ص ٣.

(٥٨) صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص٣٦٣.

(٥٩) مديحه أحمد درويش (الدكتورة) : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، ص ص ١٢٤-١٢٥.

(*) حافظ وهبه ، كان محافظاً على مكة المكرمة آنذاك . انظر : إبراهيم المسلم : عبد العزيز بن سعود وشخصيات في الذاكرة ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ص ص ٥٣/٥٥؛ وانظر كذلك : أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (الدكتور) : صحيفة أم القرى مصدراً للتاريخ السعودي ، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط ، العدد ١٣، سبتمبر ٢٠٠٣م ، ص ٣٨.

(٦٠) صحيفة أم القرى ، العدد ٧٧ ، ٧ ذي الحجة ١٣٤٤هـ الموافق ١٨يونيو ١٩٢٦م ، ص١، ص ص ٢-٤.

(٦١) صحيفة أم القرى ، العدد ٧٧، ٧ ذي الحجة ١٣٤٤هـ الموافق ١٨يونيو ١٩٢٦م ، ص ٤.

(٦٢) صحيفة أم القرى ، العدد ٨٧ ، ٤صفر ١٣٤٥هـ الموافق ١٢أغسطس ١٩٢٦م ، ص٢

(٦٣) عبد الرحمن الشبيلي (الدكتور) : الإعلام في المملكة ، ص ٥٣.

(٦٤) عبد الرحمن الشبيلي : تاريخ الإعلام ،ص ٢١٠.

(٦٥) نفس المرجع والمكان .

(٦٦) صحيفة أم القرى ، العدد ١٨٦، ٢٥محرم ١٣٤٧هـ/ ١٣يوليو ١٩٢٨م ، ص٣.

(٦٧) صحيفة أم القرى ، العدد ١٨٦، ٢٥محرم ١٣٤٧هـ/ ١٣يوليو ١٩٢٨م ، ص٣.

(٦٨) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ج٣، ص ٩٨١.

(*)خالد أبو الوليد خالد القرقني،عمل مستشاراً للملك عبد العزيز واعتزل العمل بعد فترة قصيرة من وفاة الملك عبد العزيز وأقام في طرابلس الغرب حتى توفي . انظر: عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي (الدكتور) : الدبلوماسية والمراسم السعودية ، المجلد١، ط١، (د .ن) ، الرياض ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م، ص٣٦٤.

(٦٩) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ج٣،ص٩٨١.

(٧٠) نفس المصدر والمكان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(*) السبيعة ، اسم مكان حول ماء في نجد ، ناحية بلدة الرس غربي بعد ٢٠ كم منها . انظر عبد الرحمن العوامي : المصدر السابق ، ص٥٨؛ وانظر كذلك : الزركلي: شبه الجزيرة ، ج٢،ص٦٢٨.

(٧١) خالد بن ثنيان آل سعود : العلاقات السعودية البريطانية (١٣٤١-١٣٥١هـ/١٩٢٢-١٩٣٢م) دراسة وثائقية ،ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ،ص ١٦٧.

(*) الشوكي ، وادي بالقرب من الدهناء تجتمع فيه غوران المياه ، وهو مكان معروف في نجد : انظر عبد الله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ط١، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م ، ص ص ٣٢١-٣٢٢.

(٧٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ج٣،ط٢، المؤسسة العربية للطباعة ، جدة ،(د.ن)، ١٣٨٤هـ ص ٤٢٠.

(٧٣) لطيفة عبد العزيز السلوم : التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦-١٣٥١هـ/١٩٣٢م، دراسة تاريخية وثائقية ،ط٢، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٥٥.

(*) خباري وضحى، منطقة موقعها متوسط بين العراق والسعودية الكويت ومياهها غزيرة ،والخباري في اصطلاح أهل نجد جمع خبرة وهي قاع في الأرض يحفظ ما يتسرب إليه من الأودية والشعاب من ماء المطر .انظر : الزركلي : شبه الجزيرة ، ج٢، ص٥١٠.

(٧٤) F.O.371/14450.NO.340,Prevention Of Rebel Akhwan Crossing Into Irag Or Jordan , Date: 20.Januarv 1930.

(٧٥) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ،ج٢،ص ص ٥٠٦-٥٠٧

(٧٦) F.O.371/14450.No.450,DisposalOF Rebel Akhwan Refuiees.Date:23Januarv.1930.

(*) أطلق سكان الهجر على أنفسهم اسم " الأخوان " ، دلالة على رفع الفروق من بينهم ، وصيرورتهم إخواناً في الله ، بعد أن كانوا بالأمس أعداء ألداء . انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٤٠٧.

(٧٧) صحيفة أم القرى ، العدد ٢٩٣، ٢٢صفر ١٣٤٩هـ/١٨يوليو ١٩٣٠م، ص٢.

(٧٨) عبد الرحمن الحمودي : المرجع السابق ، ص ٣٦٤.

(*) الوفد السعودي تكون من الأمير فيصل بن عبد العزيز النائب العام للملك عبد العزيز ، وعبد الله الفضل معاون سمو النائب العام الأمير فيصل ونائب رئيس مجلس الشورى ، وفؤاد حمزة مدير الشؤون الخارجية آنذاك ، ويوسف ياسين ، وعبد الله السليمان الحمدان وكيا مديرية الشؤون المالية آنذاك .

(٧٩) صحيفة أم القرى ، العدد ٣١٢، ١٣٤٩/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٠/١١/٢٨م ، ص ٢.

(*) أصدر الملك عبد العزيز أمراً بتعيين حمد الشويعر أميراً للمقاطعة الإدريسية .انظر : صحيفة أم القرى ، العدد ٣١٢، ١٣٤٩/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٠/١١/٢٨م .

(٨٠) صحيفة أم القرى ، العدد ٣١٢، بتاريخ ١٣٤٩/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٠/١١/٢٨م ، ص ٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(*) الوفد الإدريسي تكون من محمد العربي الإدريسي ، مصطفى النعيمي ، محمد إبراهيم ، محمد بن يحيى ذكـرى ، محمد بن عبد الله باصهي ، حسن بن ظافر . انظر : صحيفة أم القرى ، العدد ٣١٢، بتاريخ ١٣٤٩/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٠/١١/٢٨م .

(٨١) عبد المنعم الغلامي : المصدر السابق ، ص٩٣.

(*) وزير الداخلية العراقي ، ناجي بك آل شوكت .

(**) وزير مفوض في بغداد ، ثم نقل منها ليتولى قائمقامية جدة .

(***) وزير مفوض ، ثم سفير للمملكة في لندن .

(٨٢) أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ،ج٣ ، ص ص ٤٣٩-٤٤٠.

(*) انظر : تعريف المجرم السياسي في معاهدة تسليم المجرمين المبرمة بين المملكة العربية السـعودية والعـراق في : صحيفة أم القرى ، العدد ٣٣٣، ١٣ذو الحجة ١٣٤٩هـ / ١مايو ١٩٣١م ، ص ٣ .

(٨٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ج٢، ص ص ٥١٠-٥١٢.

(٨٤) للاطلاع على نصوص المعاهدتين : انظر : صحيفة أم القرى ، العدد ٣٣٣، ١٣ذي الحجة ١٣٤٩هـ الموافـق ١مايو ١٩٣١م ص ص ٢-٣.

(٨٥) عبد المنعم الغلامي : المصدر السابق ، ص ١٠٠.

(**) تولى الملك غازي الحكم في العراق خلفاً للملك فيصل الأول في١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م واستمر حـتى عـام ١٣٥٨هـ/ ١٣٩٣م.

(٨٦) عبد المنعم الغلامي : المصدر السابق ، ص١٠٠.

(٨٧) انظر : نص المعاهدة في : صحيفة أم القرى ، العدد ٥٩١ ، بتاريخ ١١محرم ١٣٥٥هـ /٣أبريل ١٩٣٦م ، ص ص ١-٢.

(٨٨) صحيفة أم القرى ، العدد ٤٨١، ٢١شوال ١٣٥٦هـ الموافق ٢٤ديسمبر ١٩٣٧م ،ص ٤.

(٨٩) انظر : نص اتفاقية المنطقة المحايدة في : صحيفة أم القرى ، العدد ٨٠٢، ٢٥ربيع الأول ١٣٥٩هـ /٣مـايو ١٩٤٠م .

(٩٠) صحيفة أم القرى ، العدد ٣٨٣، ٧ذي الحجة ١٣٥٠هـ الموافق ١٣أبريل ١٩٣٢م ، ص٤. ولم يكن عمـل الشيخ يوسف ياسين بالخارجية أمراً جديداً عليه ، فقد عمل في مديرية الشؤون الخارجية منذ رجب ١٣٤٥هـ الموافق أكتوبر ١٩٢٦م كنائب للدكتور عبد الله الدملوجي مدير الشؤون الخارجية آنذاك .انظـر : صحيفـة أم القرى ، العدد ١٠٩، ١٠رجب ١٣٤٥هـ الموافق ١٤أكتوبر ١٩٢٦م ، ص ٣.

(٩١) انظر : نصوص معاهدة الصداقة السعودية الأفغانية في : صحيفة أم القـرى ، العـدد ٤٨٧، ٢٨ذو الحجـة ١٣٥٢هـ /١٣أبريل ١٩٣٤م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٩٢) انظر المراسلات المتبادلة بين الحكومة الحجازية السعودية وبين الحكومة الأفغانية في : صحيفة أم القرى ، العدد ٣٨٨، ١٤ محرم ١٣٥١هـ الموافق ٢٠ مايو ١٩٣٢م ، ص ٢.

(٩٣) صحيفة أم القرى ، العدد ٦١٨ ، ٢٣ رجب ١٣٥٥هـ /٩ أكتوبر ١٩٣٦م.

(٩٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ج٣، ص ١٠٩٢.

(٩٥) نفسه ، ص ص ١٠٩٢-١٠٩٧.

(٩٦) نفسه ، ص ١٠٩٥.

(٩٧) صحيفة أم القرى ، العدد ١٠١٣، غرة شعبان ١٣٦٣هـ/٢١ يوليو ١٩٤٤م .

(٩٨) انظر المذكرات المتبادلة بين أحمد بهجت القائم بالأعمال المصري بجدة بالنيابة وبين الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية السعودية في ٢١ شعبان ١٣٥٨هـ الموافق ٥ أكتوبر ١٩٣٩م ، في :صحيفة أم القرى ، العدد ٧٨٢، ٤ ذي القعدة ١٣٥٨هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٣٩م . ص ص ٤-٥.

(٩٩) أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ،ج٣، ص ٤٧٧.

(١٠٠) صحيفة أم القرى ، العدد ١٠٤٨، ١٩ ربيع الآخر ١٣٦٤هـ الموافق ٣٠ مارس ١٩٤٥؛ وانظر كذلك : خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ج٤،ص ص ١٢٠٧-١٢٠٩.

(١٠١) عبد الرحمن الحمودي : المرجع السابق ، ص ٥٢٨.

(*) الدول المؤسسة للجامعة العربية سبع دول هي : مصر ، السعودية ، العراق ، سورية ، شرق الأردن ، لبنان ، اليمن .

(١٠٢) صحيفة أم القرى ، العدد ١١٧٦، ١٩/٩/١٩٧٤م ؛ والعدد ١٣٠٥ ، ٣١/٣/١٩٥٠م ؛ والعدد ١٣٢٧، ٨/٩/١٩٥٠م ؛ والعدد ١٣٨١، ٥/١٠/١٩٥١م ؛ والعدد ١٤٤٤، ٢٦/١٢/١٩٥٢م ؛ والعدد ١٤٥٨، ٣/٤/١٩٥٣م .

(١٠٣) صحيفة أم القرى ، العدد١٠٥٩، ٥ رجب ١٣٦٤هـ /١٥ يونيو ١٩٤٥م ، يعد الشيخ يوسف ياسين أول مندوب سعودي يلقي كلمة المملكة في أول اجتماع لجامعة الدول العربية . انظر : صحيفة أم القرى ، العدد ١٠٥٩، ١٥ يونيو ١٩٤٥م .

(*) Eddy ,William .A:Franklin D.Roosevelt Meets IBN Saud ,New vork.1953.pp.8-9.

(*) وليم إيدي ، وهو أول وزير مفوض للولايات المتحدة الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٤-١٩٤٦م ، وهو من مواليد صيدا بلبنان عام ١٨٩٦م لأب وجد مبشرين بروتستانت عاشا وماتا في سورية ، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة برنستون Princeton عام ١٩١٧م ، وعلى الدكتوراه في عام ١٩٢٢م ، وعمل أستاذاً للغة الإنجليزية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٢٣-١٩٢٨م ، ثم ملحقاً بحرياً بالمفوضية الأمريكية بالقاهرة ١٩٤١. انظر : أحمد حسين العقيل (الدكتور) : أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت ، ط١، جدة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ٨٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٠٤) نفسه ، ص ص ٨٨-٨٩ ؛ ص ص ٩٦-٩٧.

(*) عقد مؤتمر يالطه في أوائل فبراير ١٩٤٥م بين الثلاثة الكبار إبان الحرب العالمية الثانية وهم : روزفلت وتشرشل وستالين . انظر : عبد الحميد البطريق (الدكتور) : التيارات السياسية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص ٤٣٧.

(١٠٥) أحمد حسين العقبي : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(١٠٦) Sherwood, Robert. E: Roosevelt and Hopkins, An Intimate History, Harper and Brothers , Publisher , New York ,1948,p.872.

(١٠٧) Ibid.p.871 .

(١٠٨) Ibid.

(١٠٩) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ج٣، ص ٤٩١.

(١١٠) صحيفة أم القرى ، العدد ١٠٧٦، ١٣ذي القعدة ١٣٦٤هـ الموافق ١٩أكتوبر ١٩٤٥م ، ص٣.

(١١١) شكلت الحكومة المصرية لجنة من كبار رجال الدولة والحكم لتكون في شرف مصاحبة الملك عبد العزيز لمصر من ميناء جدة حتى ميناء السويس ، وكان في استقبال هذه اللجنة في ميناء جدة الشيخ يوسف ياسين . انظر : عباس محمود العقاد : مع عاهل الجزيرة العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت -صيدا ، (د . ت) ، ص٣٥.

(١١٢) انظر نص : معاهدة الصداقة السعودية الصينية في : صحيفة أم القرى ، العدد ١٢٠٨، ٢١جمادي الثانية ١٣٦٧هـ الموافق ٣٠أبريل ١٩٤٨م .

(١١٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ص ٣٦٨.

(١١٤) نفسه ، ص ٣٦٩.

(١١٥) صحيفة أم القرى ، العدد ١١٨٢، ١٦ذوالحجة هـ /٣١أكتوبر ١٩٤٧م .

(١١٦) صحيفة أم القرى ، العدد ١٢٠٣، ١٦جمادي الأولى ١٣٦٧هـ /٢٦مارس ١٩٤٨م .

(١١٧) صحيفة أم القرى ، العدد ١٢٣٢، ١٩ذو الحجة ١٣٦٧هـ /٢٢أكتوبر ١٩٤٨م .

(١١٨) صحيفة أم القرى ، العدد ١٢٦٤، ٧شعبان ١٣٦٨هـ /٣يونيو ١٩٤٩م ، ص٣.

(١١٩) انظر : الكتب المتبادلة بين يوسف ياسين ومستر بلهام بشأن اتفاقية التوقف ، في : صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٥٤، ٢جمادي الآخرة ١٣٧٢هـ /٦مارس ١٩٥٣م، ص ص ٥-٨.

(١٢٠) صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٥٨، ١٨رجب ١٣٧٢هـ /٣أبريل ١٩٥٣م.

(١٢١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، ص ٣٦٨؛ وانظر كذلك : صلاح الدين المختار : المصدر السابق، ج٢، ص ٢٨٧.

(١٢٢) يوسف ياسين : المصدر السابق ، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

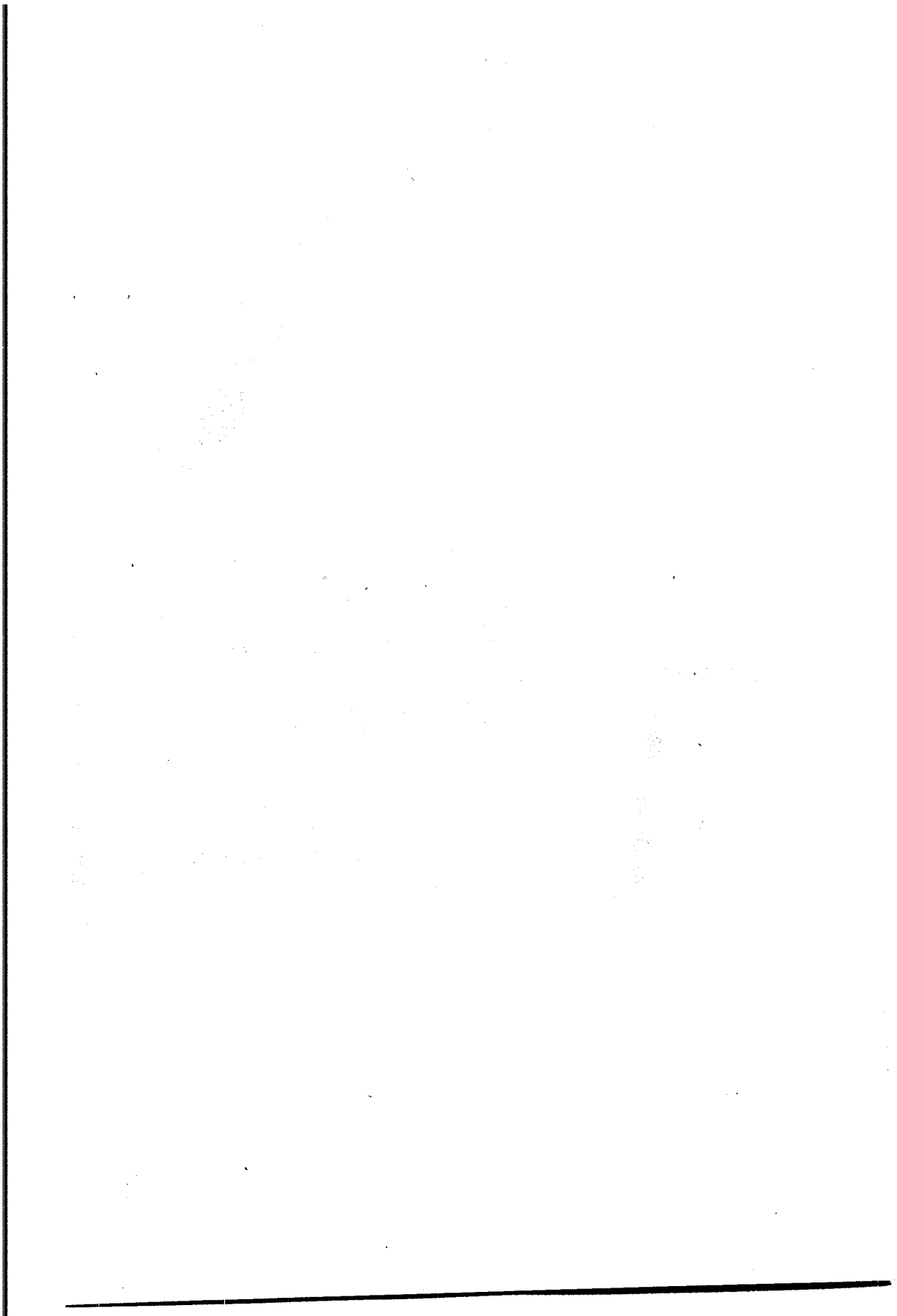

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com